القول الأسنى

في نظم الأسماء الحسنى

تأليف

الشيخ حسين بن علي بن حسين

ابن الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمهم الله تعالى

ويليه رثاء الدرعية

للشيخ علي بن حسين ابن الإمام محمد بن عبدالوهاب

رحمهم الله

اعتنى بهما

د. محمد بن فهد بن عبد العزيز الفريح

عضو هيئة التدريس بالمعهد العالي للقضاء

دار الصميعي للنشر والتوزيع

القول الأسنى
في نظم الأسماء الحسنى

للشيخ حسين بن علي بن حسين ابن الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى

ويليه رثاء الدرعية

للشيخ علي بن حسين ابن الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمهم الله

اعتنى بهما

د. محمد بن فهد بن عبد العزيز الفرح

عضو هيئة التدريس بالمعهد العالي للقضاء

ح دار الصميعي للنشر والتوزيع، ١٤٣٦هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
ابن عبدالوهاب، حسين بن علي بن محمد
القول الأسنى في نظم الأسماء الحسنى/ حسين بن علي بن محمد ابن عبدالوهاب؛
محمد فهد عبدالعزيز الفريح- الرياض ١٤٣٦هـ
ص: ٦٤؛ سم: ١٤×٢١
ردمك: ٣- ٦٨١٦- ٠١- ٦٠٣- ٩٧٨
١- الأسماء والصفات ٢- القضاء والقدر (الإسلام) ٣- الألوهية
أ. الفريح، محمد فهد عبدالعزيز (محقق) ب. العنوان
ديوي: ٢٤١ ١٤٣٦/٦١٨
رقم الإيداع: ١٤٣٦/٦١٨
ردمك: ٣- ٦٨١٦- ٠١- ٦٠٣- ٩٧٨

محفوظة جميع الحقوق

الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ- ٢٠١٤م

دار الصميعي للنشر والتوزيع، المركز الرئيسي السويدي، شارع السويدي العام -الرياض
ص. ب: ٤٩٦٧/ الرمز البريدي: ١١٤١٢ هاتف: ٤٢٦٢٩٤٥، ٤٢٥١٤٥٩
فاكس: ٤٢٤٥٣٤١
فرع القصيم: عنيزة، بجوار مؤسسة الشيخ ابن عثيمين الخيرية
هاتف: ٣٦٢٤٤٢٨، فاكس: ٣٦٢١٧٢٨ مدير التسويق: ٠٥٥٥١٦٩٠٥١
المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: daralsomaie@hotmail.com

دار الصميعي للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، معترفاً بفضله، مقراً بحقه، شاكراً لنعمه، طالباً رحمته، سائلاً جنته، والصلاة والسلام على أفضل خلقه، وعلى آله وصحبه، ومن سار على طريقه ومنهجه أما بعد:

فقد منَّ الله على عباده بتسهيل طرق العلم ووسائله، فتسابق العلماء رحمهم الله إلى تقريب العلم لطلابه، فمن العلماء من فتح الله عليه في التأليف والتصنيف، ومنهم من فتح الله عليه باب التعليم والتدريس، ومنهم من جمع بينهما وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

وكان من وسائل تقريب العلم: نظم متناثره، وتقريب متباعده، وجمع ما تفرق منه في أبيات ومنظومات، يسهل حفظها.

وإن علم التوحيد الذي هو أشرف العلوم قد حظي بمؤلفات كثيرة جداً نظماً ونثراً.

وبين يدينا منظومة كثيرة الفائدة، موضوعها في التوحيد وما يتعلق به، وقد ذكر ناظمها رحمه الله جملة كبيرة من أسماء الله عز وجل مبيناً معناها،كما أشار في أبياتٍ من منظومته لمعتقد أهل السنة والجماعة في صفات الله من إثباتٍ لعلوه واستوائه على عرشه سبحانه وتعالى.

كما أنه رحمه الله قد ذكر أفعال بعض الناس وأصنافهم واختلاف أعمالهم فقال عن صنف منهم:

فَمِنْهُم مُنِيْبٌ مُسْتَجِيْبٌ لِرَبِهِ
صَبُورٌ عَلَى الضَّرا لَهَا يَتَحَمَّلُ

وفي الناسِ أَهلُ الصِّدق والبرِّ والوَفَا
وَللعَدْلِ أَهْلٌ يَعْدِلُونَ إِذَا وَلُوا

وقال عن صنف آخر:

وفي النَّاسِ مَن يبذُل لِدنياهُ دِينهُ
ويرضَى بِذا عَن ذَا بَديلاً مبدِّلُ

وَفِي النَّاسِ مَن ظُلمُ الوَرَى عَادةٌ لهُ
وَيَنْشُرُ أَعذارًا بها يَتَأَوَّلُ

وفي الناسِ مَن بِالكِبرِ يَسْتَحْقِرُ الوَرَى
وَيَطغَى إِن اسْتَغْنَى إِذَا يَتَمَوَّلُ

ثم بعد ذلك جعل جملة من أبيات المنظومة في التذكير بالآخرة وعدم الاغترار بالدنيا الفانية، فعرض لذكر الموت ثم البعث ثم الحشر، وجعل أبياتاً في وصف جهنم والصراط المنصوب عليها ثم ذكر الجنة

وما فيها من النعيم العظيم بأبيات تدمع لها العيون وقد استقى ذلك من الكتاب والسنة.

يقول رحمه الله:

وفي البعْثِ بعد الموتِ نشرُ صحائفٍ
وميزانُ قسطٍ طائشٍ أو مُثقلُ

وحشرٌ يَشيبُ الطِّفلُ من عُظْمِ هولهِ
ومنه الجبالُ الراسياتُ تُزلزلُ

ونارٌ تلظَّى في لظاهَا سَلاسلٌ
يُغلُّ بها الفُجَّارُ ثم يُسلسلُوا

شرابُ ذَوي الإجرامِ فيها حميمُهَا
وَزقُّومُها مَطعومُهُم حينَ يَأكلُوا

حميمٌ وغساقٌ وآخرُ مثلهِ
من المهلِ يَغلِي في البُطُونِ ويُشعلُ

عليها صِراطٌ مدحضٌ ومزلَّةٌ
عَليه البَرايَا في القِيامةِ تُحملُ

وقال في صفة الجنة:

وجَنـــاتُ عـــدنٍ زُخرفـــتْ ثـــم أُزلفـــتْ
لقـــومٍ عـــلى التَّقـــوى دوامًـــا تَبتلُـــوا

بهـــا كـــل مـــا تَهـــوى النُّفُـــوسُ وتَشـــتهِي
وقـــرةُ عـــينٍ لـــيسَ عنهـــا تَرحـــلُ

ملابســـهم فيهـــا حَريـــرٌ وسُـــندسٌ
واســـتبرقٌ لا يَعتريـــهِ التَّنحـــلُ

ومـــأكُولهم مـــن كـــل مـــا يَشـــتهونَه
ومـــن سَلســـبيلٍ شُربهـــمُ يتسلســـلُ

وأزواجَهـــم حُـــورٌ حِســـانٌ كَواعِـــب
عـلى مثـل شَـكلِ الشَّـمس بـل هُـنَّ أَشـكلُ

يُطـــافُ علـــيهم بالـــذي يَشـــتهُونَه
إذا أَكَلـــوا نوعًـــا بـــآخر بـــدلُوا

ثم ختم منظومته بالافتقار إلى الله وسؤاله التوفيق والثبات على دين الإسلام مصلياً مسلِّماً على رسوله صلى الله عليه وسلم.

وهذه المنظومة قالها أحد علماء الدعوة السلفية التي قام بها الإمام شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب أجزل الله له الثواب.

والناظم هو: الشيخ حسين بن علي بن حسين بن محمد بن عبدالوهاب رحمهم الله وجميع علماء المسلمين [١].

والمنظومة قد طبعت قديماً على نفقة الشيخ عبدالملك بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله عام ١٣٧٥هـ، باسم «**القول الأسنى في نظم الأسماء الحسنى**» وقد عزَّ وجودها، ومن توفيق الله أن عثرتُ في بلد العطار بسدير على مخطوطة للمنظومة كتبها الشيخ محمد بن عبدالله بن إسماعيل لإمام وخطيب جامع العطار الشيخ عثمان بن عبدالله بن عمر رحمهما الله، وقد فرغ ابن إسماعيل من كتابتها في ٨/ ١٠/ ١٣٣٦هـ.

وهذه المخطوطة وجدتها داخل كتاب قديم في خَلْوة جامع العطار!

ويبلغ عدد أبياتها ١٩٦ بيتاً، وقد جعلت صورة المخطوطة كاملة في هذا الكتاب؛ حتى تتم الفائدة، وقد اجتهدت في تصحيحها، ومقابلتها بالمطبوع، وقد أثبت ذلك في الحاشية.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على النبي الأمين

وكتبه

د. محمد بن فهد بن عبدالعزيز الفريح

---

(١) وقد ذُكر أن هذه المنظومة إنما هي لوالد الشيخ حسين.

ترجمةُ الناظم رحمه الله

هو الشيخ العالم الفقيه القاضي أبو حسن حسين[١] بن علي بن حسين ابن شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، ولد ونشأ بالدرعية، جد واجتهد في طلب العلم، تتلمذ على والده وأعمامه، حتى بلغ من العلم مبلغاً تولى معه القضاء والتدريس والإفتاء[٢].

ذكر ابن بشر رحمه الله أن الشيخ حسين بن علي قد تفقه على الشيخ عبدالرحمن بن حسن، وأنه تولى القضاء في الرياض فقال: (وتفقه عليه -أي على الشيخ عبدالرحمن بن حسن- العالم المفضل الشيخ حسين ابن الشيخ القاضي علي ابن القاضي حسين ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب القاضي في بلد الرياض عند الإمام فيصل)[٣].

قال عنه الشيخ إبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن رحمه الله: «العالم المحبوب صاحب القصيدة العظيمة في شرح أسماء الله الحسنى»[٤].

---

(١) لم أجد له ترجمة في كتاب علماء نجد فيستدرك، وقد ذُكِر في ترجمة والده عرضاً في كتاب مشاهير علماء نجد ص٧٤.

(٢) الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً للشيخ عبد الله الطريقي غفر الله له(٩/ ٢٧٢).

(٣) عنوان المجد(٢/ ٤٣).

(٤) تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان(٢/ ٣٢٢).

ومع ما بلغ من العلم رحمه الله فإنه لم يُعرف له مؤلفات سوى منظومة في أسماء الله الحسنى ختمها بالتذكير باليوم الآخر، وهي منظومة حسنة جميلة.

ولم تحظ فتاوى الشيخ حسين رحمه الله بالبحث والجمع كما حظيت فتاوى العلماء قبله وبعده، إذ لم أجد له غفر الله له إلا فتوى واحدة، فقد سئل: (عن رجل مرض في رمضان ثم عُوفي مدة يسيرة، ثم أتاه مرض ثان ومات فيه؟

فأجاب: إذا مات رجل في رمضان، فلا يقضى عنه، إلا إذا عوفي بعد رمضان، ومضى وقت يمكنه فيه الأداء ولم فعل، فهو يقضى عنه، أو يكفّر عنه، على ما فيه من الخلاف)[1].

وقد كان بينه وبين علماء عصره مباحثات علمية يدل لذلك ما جاء في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية [2] من أسئلة وجهها الشيخ حسين للشيخ عبدالله أبا بطين رحمهما الله.

وقد عاش رحمه الله بين تعليم وتدريس وإفتاء وقضاء حتى وافاه

---

(١) الدرر السنية (٥/ ٣٥٩).

(٢) (١/ ٦٣١-٦٣٣).

الأجل سنة ١٢٧٧هـ، قال الفاخري (الابن)[١] رحمه الله: «وفي شعبان من هذه السنة [١٢٧٧هـ] وقع وباء في بلد الرياض، ومات منهم خلق كثير ممن قرب أجله منهم الشيخ حسين بن علي»[٢].

رحم الله الشيخ حسين بن علي وجزاه الله خيراً ورفع درجاته في عليين.

(١) من المعلوم أن محمد بن عمر الفاخري صاحب التاريخ المشهور لما توفي في ٢٣/ ٥/ ١٢٧٧هـ أكمل ابنه عبدالله تأريخ والده مستفتحاً التكملة بذكر تأريخ وفاة والده ثم استمر بذكر الحوادث إلى سنة١٢٨٨هـ.

(٢) تاريخ الفاخري ص ٢٢٢.

صورة المخطوط

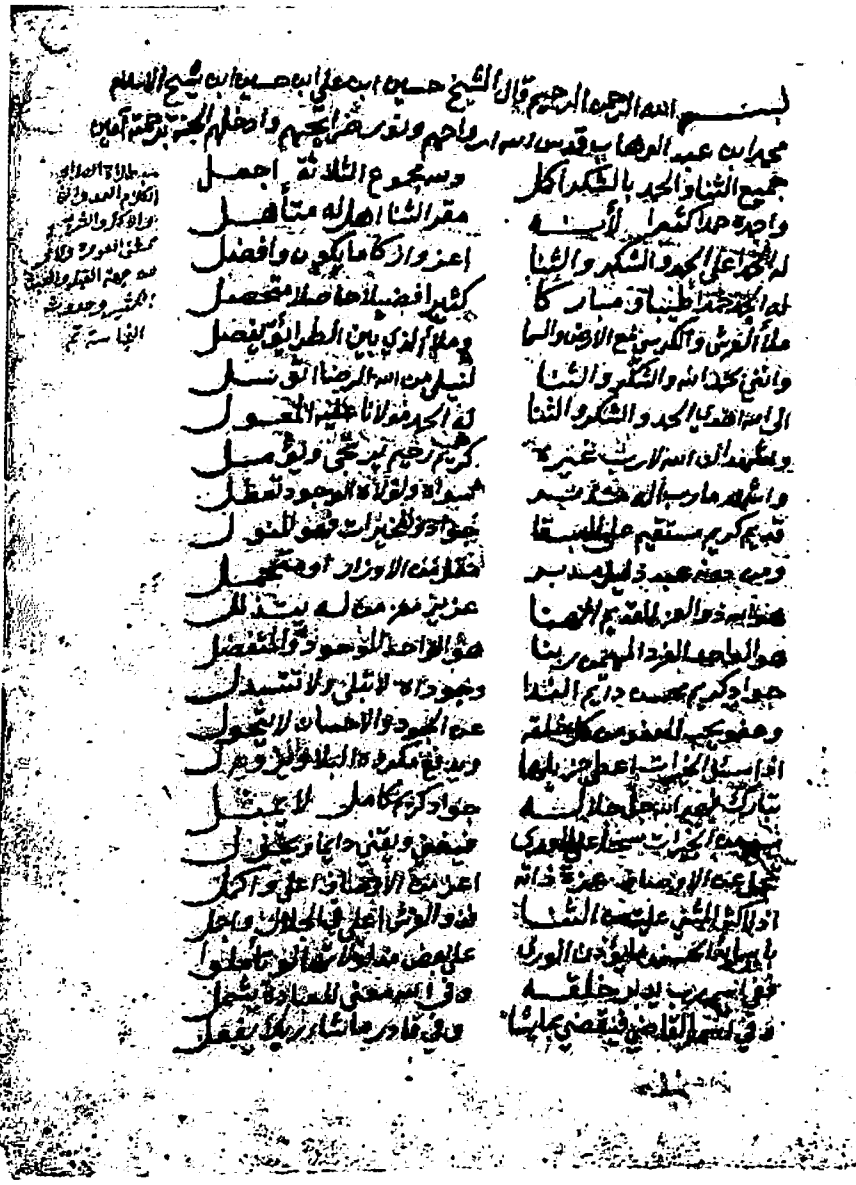

وفي اسمه الإله اشارة ... الى انه المعبود والمتبطل
وفي اسمه الغفار يغفر للورى ... اذا انتقلوا عنه غنيهم وتغفلوا
وفي اسمه الأعلى علو جلاله ... وفي اسمه الفعال يفعل ما يشا
وفي اسمه الجبار يجبر كسرنا ... وللعسر بالبسرة فينا يبدل
وفي اسمه الجبار رفعة ذاته ... واخذ على العاصي شديد وقصفا
وفي اسمه المتعالي الكبر دلالة ... على انه يعطي دواما ويبذل
وفي اسمه الستار استارة التي ... على اكثر العاصين لم تخز وتسدل
وفي اسمه الباقي دليل بقائه ... جميع بدا والخلق يبلى ويسمل
وفي اسمه القيوم ما هو دالة ... على انه عن خلقه ليس يغفل
وفي اسمه عزيز عزة بسطة ... بها يملك العاصي له ويذلل
وفي ناصر ينصر من يشا ذا شا ... ومن لا يشا يبقى حسيرا ويخذل
وفي اسمه الهادي فيهدي الى الهدى ... ويهدي الى النهج الذي هو اعدل
وفي اسمه الكافي الوكيل واسمه ... حسب وكيل انه ليس يهمل
وفي اسمه الرحمن رحمته الورى ... وفي اسمه رب عليه التوكل
وفي اسم الخلاق لم يخلق الورى ... سدى انه معبود دام ليس يبخل
وفي اسم القاضي يقضي ما يشا ... ويقضي غدا من البرايا فيعدل
وفي اسم البارئ يبري كل خلقه ... والطافه تترى دواما وتتصل
عليم فلا يخفى عليه من الورى ... ولو غاب في شق من الارض جرول
حبير يقيض كل شئ وفي الذي ... جرى بيننا يوم القيامة يفصل
خبير يقيض عايشا وكذا ما ... قضاه مضى حتما ولا يتحول
لطيف بالطافه كثيرة وبعضها ... يرى ظاهرا من الورى يتخايل
سميع فلا صوت خفي يفوته ... وان دق جدا او اختفى ليس يشكل
ويرحب البر بر في افعاله ... على الناس في يوم الجزا يتفضل

هلم فيتبع

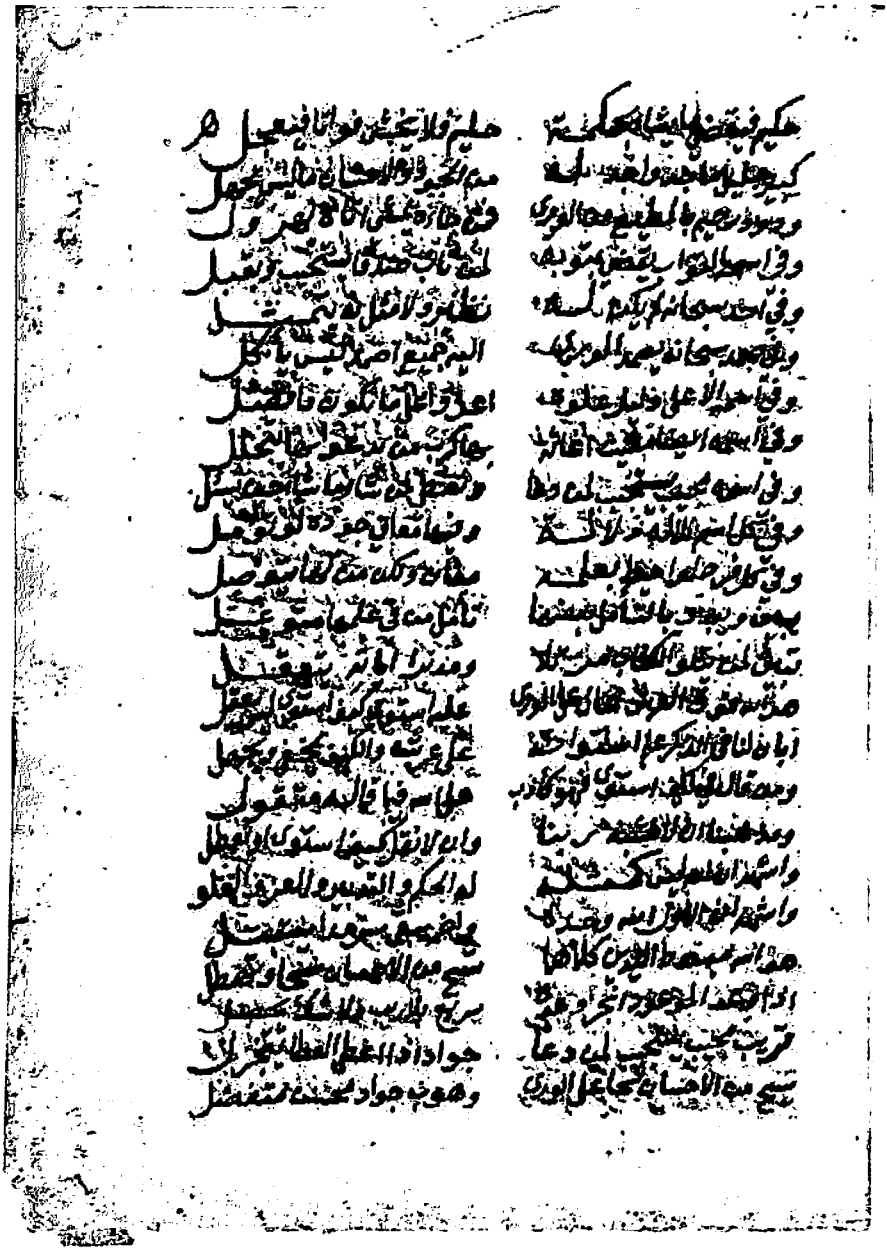

تباركت لا يحصى على ذاك الثناء
إذا كان شكر العبد بعض نعائه
تعالى من لا كالإله ولا يحول
تقضى أن لا يعلم الخلق غيره
عليه بأحوال الورى وبما جرى
لطيف فلا يخفى عليه من الورى
حفيظ فيحصي كل شيء وعلمه
له يرتفع الأعمال في كل لحظة
عليم بما يوحي الكائن ورشده
تعالى فما خلق البرايا بما قضى
فمنهم منيب مستجيب لربه
يحب الثناء الصالحات من التقى
مطيع سريع في أوامر ربه
كثير النكاد من خشية ربه
له في الدنا رزق وفي الجود منزل
وأجنحة تبغي الذا وجدته
يبادر بالمعروف قبل المسألة
يحب اكتساب المال والجود عنده
فحق لفقد العرض مصحوبه الذل
جرى على الأحداث قرب من الذا
قريب الذا والجود ما حل حله
جميع صلات الجود مستوعب لها
وفي الناس من يبغي لدنياه دينه
ينال بذا مالا وجاها ورفعة

وله بالشكل الخلائق أجملا
فليس يطاق الشكر بالكل يحمل
إذا سبحوا أو كبروه وهللوا
وإن لا يشأ شيئا وإن جل يعجل
وعالم سر يا لطيف كيف يحصل
خفي وما يبدي لا الريب يدخل
على الخلق إن اختص يتفاضل
بأيدي لئام كابرين وبخل
وأصلح بالي بالي وأفضل
وقدرته من أي شكل شكلوا
صبور على العزلا بما يتحمل
ومن عرضة الدنيا مقل ومقلل
منيب إليه عوده متذلل
مفاصله يخشى عليها التفصل
ومن ذا الذي إياه يسأل فيبخل
رحيما خصيبا بالندا يتطول
كأنك تعطيه الذي منه تسأل
أعز من الدنيا جميعا وأفضل
زلل بغير أن تحل معقول
سريع إلى الهيجا يصول ويفعل
وإن يرتحل يتبعه الأوجل
مع الأصل في أصل الندا متأصل
ويرضى بذا عنا وإبدال وتبدل
ويشقى ويردى في المعاد ويسفل

وفي الناس

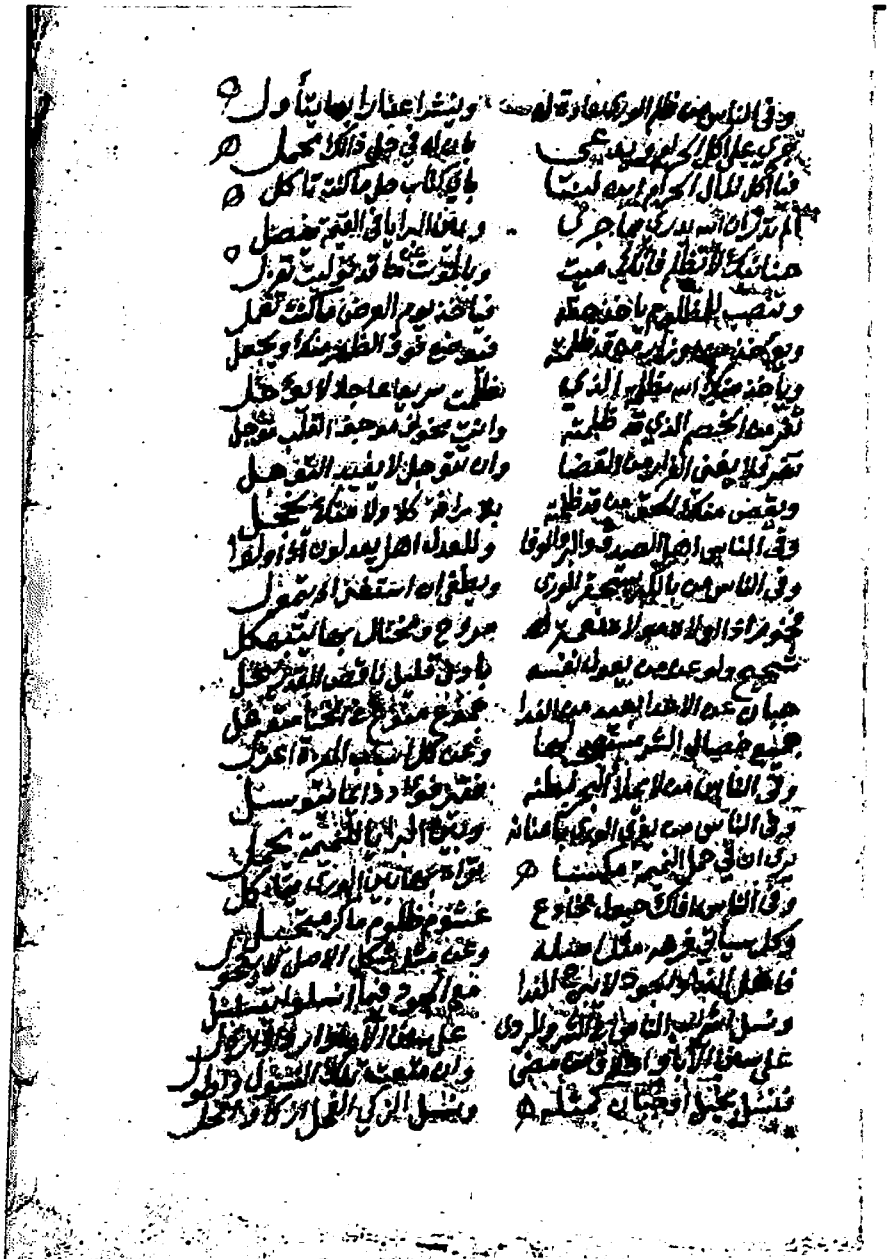

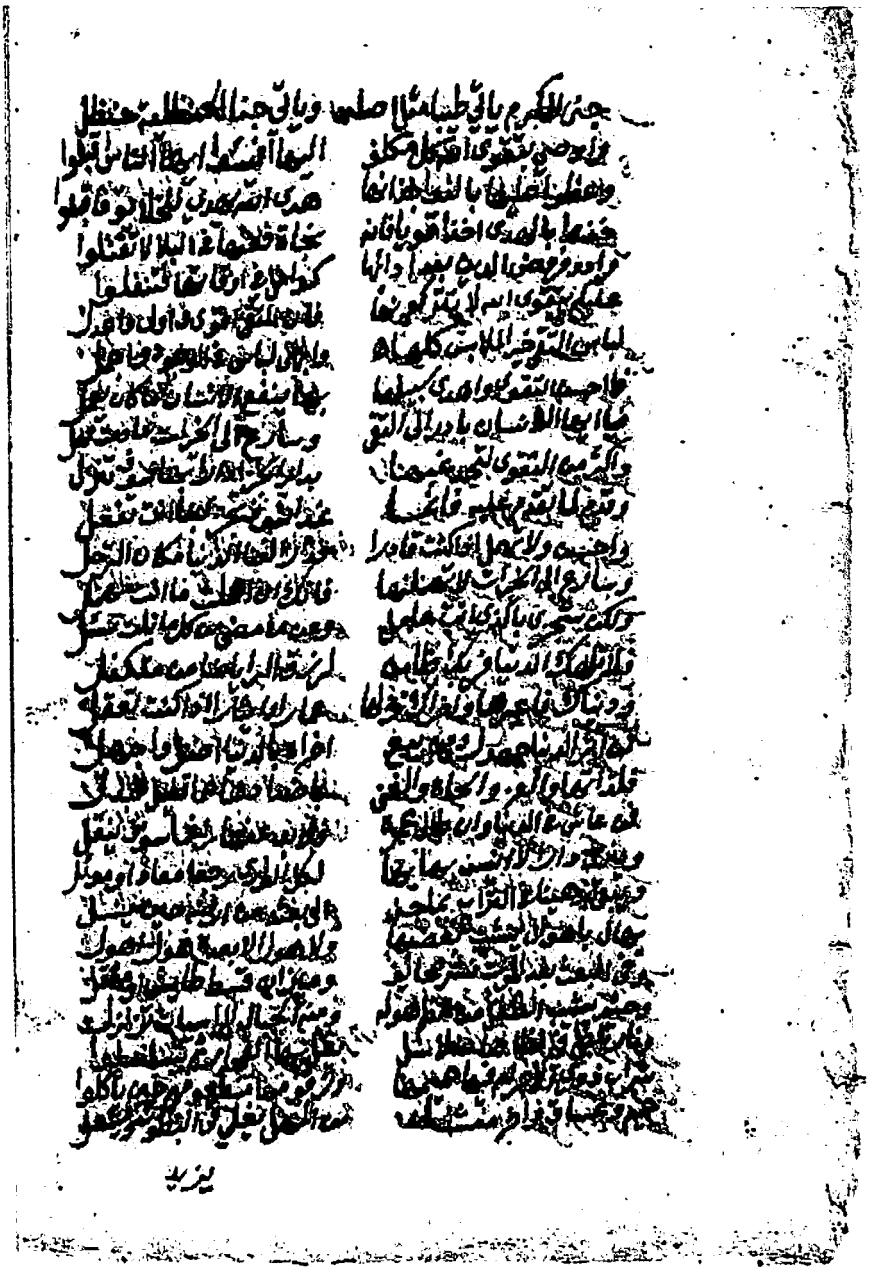

يزيد

يزيد هوانا من هواها فلا يزل ... لها تعرها يهوى جوانا ويرتحل
وفي نارة يبقى وطورا مغيبا ... يصيح بثورا ويلبي بتلعل
عليها صراط مد حبض ومزلة ... عليه البرايا في القيامة تحمل
وفيه كلاليب تعلق بالورى ... فمنها نجا منها وهذا مخردل
خلائجهم يفيد به ما يفيدني به ... وان يتعذر نيله فلا عذر يقبل
فهذا جزاء الجرم من عبد الرضى ... وهذا الذي يوم القيامة يفصل
اعد ديننا من لظاها وعذابها ... ومن حال من يهوى بها يتعلعل
ومن حال من في نعيمه بين معذب ... ومن كان بالاخلال فيها مكبل
وجنات عدن زخرفت ثم زينت ... لقوم على التقوى عزما استقلوا
بها كل ما تهوى النفوس وتشتهي ... وقرة عين ليس عنها ترحل
ملازمهم فيها حريم وسندس ... واستبرق لا يعتريه التغفل
وما كلهم من كل ما يشتهونه ... ومن سلسبيل شربهم يتسلسل
وازواجهم حور حسان كواعب ... على مثل شكل الشمس بل هن اشكل
يطاف عليهم بالذي يشتهونه ... اذا اكلوا نوعا بآخر بدلوا
بها كل انواع الفواكه كلما ... وسكانها مهما عنوه يحصل
فجد لعمها تدنو الاماني بيدها ... تناولها عند الارادة ينسهل
وانهارها اللبن بحتا واعسل ... وخمر وماء سلسبيل معسل
يقال لهم طبتم سلمتم من الاذى ... سلام عليكم السلامة فادخلوا
باسباب تقوى الله والعمل الذي ... يجب الجنات عدن تفصلوا
اذا كان هذا والذي قد علمتم اخيرا ... فحق على العينين بالدمع تسهل
وان ياخذ الانسان زاد اخي التقى ... ولا سيما التقوى ولا يتمهل
فيا ايها الناس حشر وموقف ... وليوم طويل الاهوال واطول
فيا لك من يوم على كل مبطل ... فضيع ما يهوى القيامة تفضل
تكون به الاطواد كالعهن وتلتوي ... كثيبا مهيلا اهيلا يتهيل
به هلة الاسلام تقبل وحدها ... وما غيرها من اي دين فيسطل
به يسئلون الناس ماذا تحملتم ... وماذا اجبتم من دعا وهو مرسل
هناك الذي لا ينقاد عن حق مفند ... ومن ليس هناك حساب مثقل

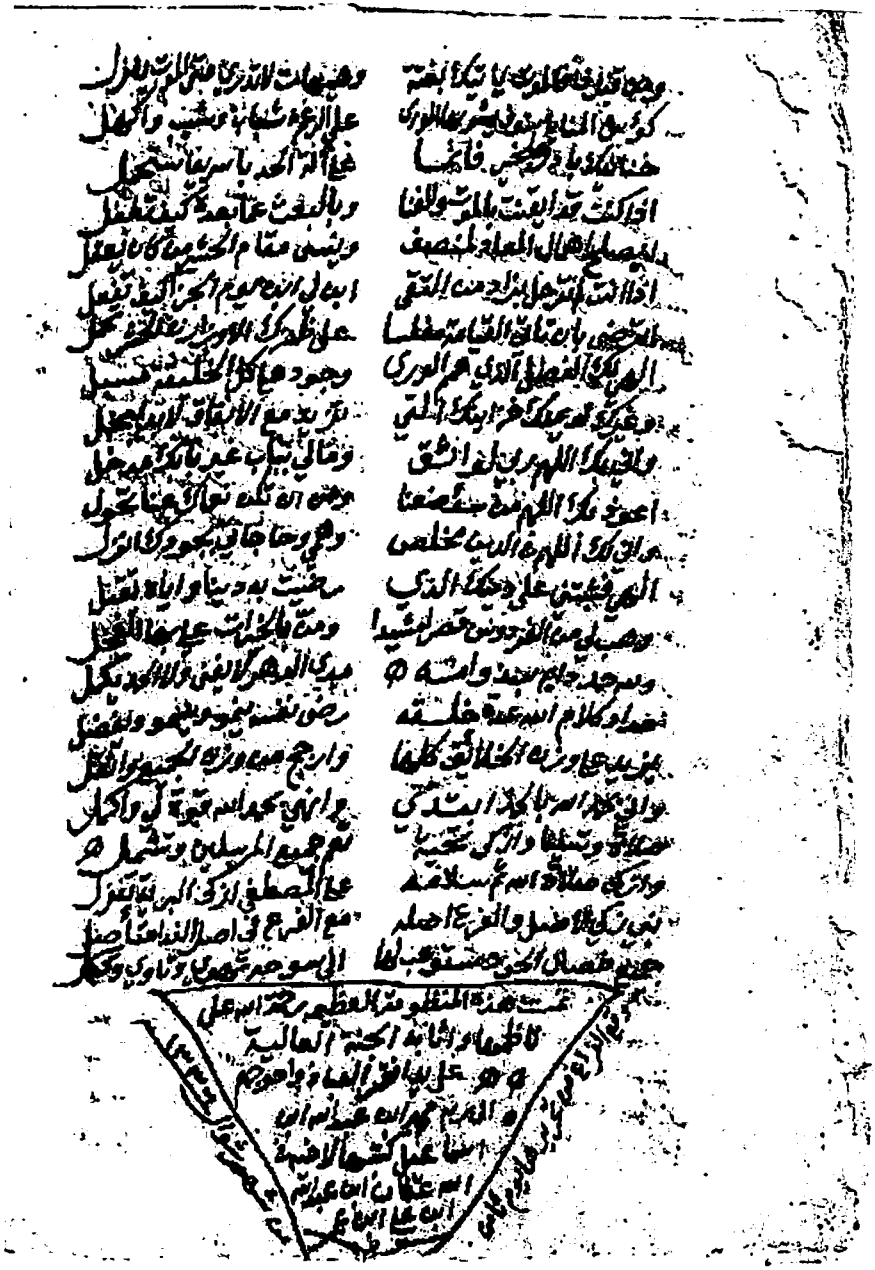

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ حسين بن علي بن حسين ابن شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب قدَّس الله أرواحهم، ونوَّر ضرائحهم، وأدخلهم الجنة برحمته، آمين:

جَميـــعُ الثنَـــا والحَمـــدُ بالشُـــكرِ أكمـــلُ
ولله مَجمـــــوعُ الثلاثـــــةِ أجعـــــلُ
وأحمـــــده حمـــــداً كثـــيراً لأنـــه[1]
مقـــر الثنـــا أهـــل لـــه متأهـــلُ
لـــه الحَمـــدُ أَعـــلى الحَمـــد والشُـــكرِ والثنَـــا
أعـــزُ وأزكَـــى مـــا يَكـــونُ وأَفضـــلُ
لـــه الحَمـــدُ حَمـــدًا طيبًـــا ومُباركًـــا
كثـــيراً فضـــيلاً حَاصـــلاً مُتحصـــلُ[2]
مـــلا العَـــرشِ والكُـــرسِي مـــع الأَرْضِ والسَّـــمَا
وَمِـــلءَ الـــذِي بـــين الطَرَائِـــقِ يَفصِـــلُ

---

(١) في المطبوع: وأشكره شكراً كثيراً لأنه.

(٢) في المطبوع: كثير فضيل حاصل متحصل.

وَإني[1] بِحمـــدِ الله والشـــكرِ والثنَـــا
لِنَـــيلي مـــن الله الـــرِّضَى أَتوســـلُ

إلى الله أُهـــدِي الحَمـــدَ والشُـــكرَ والثنَـــا
لـــه الحَمـــدُ مَولانَـــا عليـــه المُعَـــولُ

وَأَشـــــهدُ أن الله لا ربَّ غَـــــيرهُ
كَـــريمٌ رحـــيمٌ يُرتجَـــى ويُؤمَّـــلُ

وَأشـــهدُ مـــا ربٌّ إلـــه مُـــدبرٌ
سِـــواهُ وَلـــولاهُ الوُجـــود مُعطَّـــلُ[2]

قَـــديم كَـــريمٌ مســـتقيم عـــلى البقَـــا
جـــوادٌ وللخـــيراتِ فهـــو المُنـــوِّلُ

ومـــن دُونَـــه عبـــدٌ ذليـــلٌ مُـــدبَّرٌ
مُقِـــلٌ مـــن الأَوزارِ أو مُتحمِّـــلُ

هـــوَ الله ذُو العِـــزِ القَـــديمِ إلهنَـــا
عَزِيـــزٌ مُعـــزٌ مـــن لـــه يَتَـــذلَّلُ

---

(١) في الأصل: وإنني، والتصويب من المطبوع.

(٢) في المطبوع: وأشهد أن ما رب إلا مدبر... سواه ولولاه للوجود تعطل.

هـــو الوَاحـــدُ الفـــردُ المُهـــيمنُ ربَّنـــا
هـــو الواحـــدُ الموجـــودُ والمُتفضِـــلُ

جـــوادٌ كَـــريمٌ مُحســـنٌ دَائـــمُ النَّـــدَى
وَجـــودَاهُ لا تَـــبْلَى ولا تَتَبَـــدلُ

وعفـــوٌ يحـــبُ العفـــوَ مـــن كـــلِّ خَلقِـــهِ
عـــن الجُـــودِ والإِحســـانِ لا يَتحـــوَّلُ

إذا سُـــئلَ الخَـــيراتِ أَعطَـــى جَزِيْلَهـــا
وَيَـــدفَعُ مكـــروهَ الـــبَلا وَيُـــزوّلُ

تبـــاركَ فهـــوَ الله جـــلَّ جَلالـــهُ
جـــوادٌ كـــريمٌ كَامـــلٌ لا يُمثَّـــلُ

يَسِـــحُ مـــن الخَـــيراتِ سَـــحًا عـــلَى الـــوَرَى
فَيُغْنَـــي وَيُقْنِـــي دَائِـــمًا وَيخـــوّلُ

تَجِـــلَّ عـــن الأَوصَـــافِ عِـــزَّةُ ذَاتِـــهِ
أَعـــزُّ مـــن الأَوصـــافِ أَعَـــلى وأَكْمَـــلُ

إذا أَكثَـــر المُثنِـــي عليـــه مـــن الثَنَـــا
فَـــذُو العَـــرْشِ أعْـــلَى في الجَـــلالِ وأَجمـــلُ

بِأسمائِهِ الحُسنَى ما[1] يُؤذِنَ الوَرَى
عَلَى بَعضِ مَدلُولاتِهَا لَو تَأَمَّلُوا

فَفِي اِسْمه «ربّ» يدبِّرُ خَلْقَهُ
وفي «الله» مَعنىً للعِبادَةِ يَشمَلُ

وفي اسمِهِ «القاضِي» فَيَقْضِي بما يَشَا
وفي «قَادِر» ما شَاءَ رَبُّكَ يَفعَلُ

وفي اسْمِهِ «الله» «الإلهُ» إشارةٌ
إلى أنهُ المَعبودُ والنِّدُ يَبْطُلُ

وفي اسمه «الغَفَارُ» يَغْفِرُ للوَرَى
إذا انْتقلُوا عن غَيهِم وتَنقّلُوا

وفي اسمِهِ «الأَعلى» عُلوُّ جَلالِهِ
وفي اسمِهِ «الصَّبارُ» يُمهِلِي وَيُمْهِلُ

وفي اسمِهِ «الفعَّالُ» يَفعلُ مَا يشا
حَكيمٌ فلا عمَّا يدبِّرُ يُسألُ

---

(١) كذا في الأصل و المطبوع، ولعل البيت يستقيم بجعلها: (بما) أو (لما).

وفي اســـمهِ «الجبـــارُ» يجـــبُر كَســـرَنَا
وَلِلعُســـرِ باليُســـرينِ فينَـــا يُبـــدِّلُ

وفي اســـمه «الجبـــارُ» رِفعـــةُ ذاتـــهِ
وَأخـــذٌ عـــلى العَـــاصِي شـــديدٌ ومُعضِـــلُ

وفي اســـمه «المعطِـــي» الكَـــريم دِلالـــةٌ
عـــلى أنـــه يُعطِـــي دَوامًـــا ويَبـــذِلُ

وفي اســـمه «الســـتار» أســـتارُهُ التـــي
عَـــلى أَكْثَـــر العَاصِـــيْنَ تُرخَـــى وتُســـدَلُ

وفي اســـمه «البـــاقِي» دَليـــلُ بَقائـــهِ
جديـــدًا وأن الخَلـــقَ يَـــبْلى ويســـمَلُ

وفي اســـمه «القيُـــوم» أَهـــدى دَلالـــةٍ
عـــلى أنـــه عـــن خَلقـــهِ لـــيسَ يَغفُـــلُ

وفي اســـم «عزيـــز» عِـــزةٌ مُســـتَمِرَّةٌ
بهـــا يُهلِـــكُ العَـــاصِي لـــهُ ويُنكـــلُ[1]

---

(١) في المطبوع: ويتكل.

وفي «نـاصرٍ» ينَصـرُ مَـن يشَـاء إذا شَـا[١]
وَمَـن لا يَشَـا يَبْقَـى حَسِـيْرًا وَيُـخْذَلُ

وفي اسـمه «الهَـادِي» فيَهـدِي إلى الهُـدَى
وَيُهْـدَى إلى النَّهْـدَينِ في المَهْـدِ أَطفُـلُ

وفي اسـمه «الكَـافِي» «الوَكِيـل» واسـمه[٢]
حَسـيبٌ «وَكيـلٌ» أنـهُ لـيسَ يُهمِـلُ

وفي اسـمه «الـرحمنُ» رَحمَتُـهُ الـوَرَى
وفي اسـمه «ربٌّ» عَلَيـهِ التَّوكُـلُ

وفي اسـمهِ «الخـلَّاق» لم يَخْلُـقِ الـوَرَى
سِـواهُ «جـواد» دَائـم لـيسَ يَبخـلُ[٣]

وفي اسـمهِ «القَـاضِي» فَيَقضـي بِـمَا يَشَـا
وَيَقْضـي غَـدًا بَـينَ البَرَايَـا فَيَعـدلُ

---

(١) في المطبوع: وفي ناصر ينصر لمن شا إذا يشا.

ولعل الوزن يستقيم إذا كان شطر البيت الأول كما يلي:

وفي ناصر نصْرٌ وينصر من يشا... ومن لا يشأ يبقى حسيراً ويخذل.

(٢) في المطبوع: وفي اسمه الكافي الوكيل وفي اسمه.

(٣) في المطبوع: ليس يغفل.

وفي اسـمهِ «البَـارِي» بَـرَى كـلَّ خَلْقِـهِ
وَألطافُـه تَـتْرى دَوامًـا وَتَنـزِلُ

«علـيمٌ» فَـلا يَخْفَـي عَليـه مِـن الـوَرَى
وَلـو غَـابَ في شَـقٍّ مـن الأَرضِ خَـردَلُ

«حسـيبٌ» فَيُحْصِـي كُـلَّ شيءٍ وفي الـذِي
جَـرَى بَينَنَـا يـومَ القِيامـةِ يَفصِـلُ

«خبـيرٌ» فَيَقْضِـي مَـا يَشَـاءُ وكُلَّـمَا
قَضَـاه مَضَـى حَـتْمًا ولا يَتَفَتَّـلُ

«لَطيـفٌ» بِألطَـافِ كثْـرٍ وبَعْضُـها
يُـرَى ظَـاهرًا بَـينَ الـوَرَى يَتَخَلَّـلُ

«سَـميعٌ» فـلا صَـوتٌ خَفـيٌّ يَفُوتُـهُ
وَإِن دَقَّ جِـدًا واخْتَفَـى لَـيْسَ يُشْـكِلُ

«وبـرٌّ» يُحِـبُّ الـبِرَّ يَرفَـعُ أَهْلَـهُ
عَـلَى النَّـاسِ في يَـومِ الجَـزَاءِ يُفَضِّـلُ[1]

---

(١) في الأصل: في يوم الجزاء ويفضل، والتصويب من المطبوع؛ ليستقيم البيت.

«حكيمٌ» فَيَقضِي ما يَشاءُ بِحكمةٍ
«حليمٌ» فلا يَخْشَى فَواتًا فَيُعْجِلُ
«كبيرٌ جَليلٌ» مَاجِدٌ وَاجِدٌ لهُ
مِن الجُودِ والإِحسانِ ما ليس يُجهلُ
«ودودٌ رحيمٌ» بالمطيعِ من الوَرَى
فَمَنْ جَاءَهُ يَمْشِي أَتَاهُ يُهرولُ
وفي اسمِهِ «التوابِ» يَقْضِي بتوبةٍ
لمَنْ تَابَ صِدقًا يَستَجِيبُ وَيَقبَلُ
وفي «أَحدٍ» سُبحانَهُ لم يَكُنْ لَهُ
نَظِيرٌ ولا مِثلٌ بهِ يَتَمثَّلُ
وفي «صمدٍ» سُبْحَانَه يَصمُدُ الوَرَى
إِليهِ جميعًا[1] أَصمدٌ ليسَ يَأكُلُ
وفي اسمِهِ «الأعلى» دليل عُلُوه
أَعَزُّ وَأَعلى مَا يَكُونُ وَأفضلُ[2]

---

(١) في الأصل: جميع.

(٢) في المطبوع: وفي اسمه الأعلى كمال علوه... اعزوا على ما يكون وأكمل.

وفي اســـــمهِ أيضـــــاً «مُغِيـــــثُ» إِغاثَـــــةٌ
بِهَـــا كَـــربُ مـــن يَـــدْعُو بهـــا يَتَحَلَّـــلُ[١]

وفي اســـم «مُجيـــبٍ» يَسْـــتَجِيْبُ لمـــن دَعَـــا
وَيُعْطِـي لمـن شَـا مَـا شَـاء حـينَ يُسـأَلُ[٢]

وفي كُـــلِّ اسْـــمِ للإلـــهِ دِلالـــةٌ
وَفِيهَـــا مَعَـــانِي جُـــودِهِ لـــو تَؤمّـــلُ[٣]

وفي كُـــلِّ فـــردٍ لـــو أُحـــيطَ بِعلْمـــهِ
مَعـــانٍ وَلَكَـــن مَـــنْ لَهَـــا يَتَوَصَّـــلُ

يَبْـــيِنُ وَيبـــدُو بالتَّأمـــلِ بعضُـــهَا
تَأَمُّـــلُ مَـــن في عِلْمِهَـــا مُتَوَغِّـــلُ

تبِـــيْنُ[٤] لِمَـــنْ يَتْلُـــو الكِتَـــابَ مُـــرَتلاً
وَمُـــدَّبِرًا آيَاتِـــهِ يَتَعَقَّـــلُ

---

(١) في المطبوع: وفي اسمه المعطي يغيث إغاثة... بها كرب من يدعوا به يتحلل.

(٢) في المطبوع: وفي اسم مجيب يستجيب لمن دعى... ويعطي لمن شا ما يشا حين يسئل.

ولعل الوزن يستقيم لو قيل: وفي اسم مجيب يستجيب لمن دعا... ويعطي لمن شا ما يشاءُ ويسأل.

(٣) في المطبوع: تأمل.

(٤) في المطبوع: يبين.

هُـوَ اللهُ فَـوقَ العـرشِ عَـالٍ عَـلَى الـوَرَى
عَليـه اسْـتَوى كيـفَ اسْـتَوى لـيسَ يُعْقَـلُ

أبـانَ لَنَـا في الـذِكرِ عِلـمَ اسْـتوائِهِ
عَـلَى عَرشِـهِ والكَيْـفُ يَخْفَـى وَيُـجْهَلُ

وَمـنْ قـالَ في كيـفَ اسْـتَوى فهـوَ كَـاذبٌ
عَـلى الله فِـيمَا قَالَـه مُتَقَـوِّلُ

وَمـذْهبُنَا: أنْ لا نُشَـبهَ رَبَّنـا
وَأَنْ لا نَقُـلْ: كَيـفَ اسْـتَوَى أَو نُعِطِّـلُ

وَأَشْـهَدُ أَنَّ اللهَ لـيسَ كمثلـهِ
لـهُ الحكـمُ والتَّـدبيرُ والعـزُّ والعُلُـو [1]

وَأَشـهَدُ أَنَّ «الأوَّلُ» الله وَحْـدَه
«وآخـرُ» يَبْقَـى سرمـدًا يتبتـلُ

هـو الله مَبسُـوطُ اليـدينِ كِلاهُمـا
تَسـحُ مـن الإِحسَـانِ سـحًّا وتَهطِّـلُ

---

(١) في المطبوع: له العز والتدبير والحكم والعلو.

إذا وَعـــدَ المَوعُـــودَ أنجَـــزَ وعـــدهُ
سَريـــعٌ[١] بِـــلا رَيـــبٍ ولا شـــكَّ يحصُـــلُ

«قَريـــبٌ مُجيـــبٌ» يَســـتجيبُ لمـــن دَعـــا
«جـــوادٌ»[٢] إذا أعطَـــى العَطـــا يَتَجَـــزَّلُ

يَســـحُ مـــن الإحســـانِ سَـــحًّا عـــلى الـــوَرَى
وَهُـــوبٌ «جَـــوادٌ» «مُحســـنٌ» مُتَفَضِّـــلُ

تَبَـــارَكَ لا يُحصـــَى عـــلى ذَاتِـــهِ الثَنَـــا
وَلـــو بِالثَنَـــا كـــلُّ الخلائـــقِ أَجمَلُـــوا

إذا كـــانَ شُـــكرُ العبـــدِ نَعـــماهُ نِعمـــةً
فـــأينَ يُطـــاقُ الشُـــكرُ مـــن أَيـــنَ يَحمـــلُ[٣]

فَسُـــبحَانَ مَـــن كُـــل الـــوَرَى سَـــبَّحوا لَـــهُ[٤]
إذا سَـــــبَّحُوا أَو كَـــــبَّرُوهُ وَهَلَّلُـــــوا

---

(١) في المطبوع: سريعاً.

(٢) في المطبوع: جواداً.

(٣) في المطبوع: من أين يحمد.

(٤) في المطبوع: سجدوا له.

قَضَـــى الله أَنْ لا يَعبُـــد الخَلـــقُ غَـــيرَهُ
وَأَنْ لا بِـــــهِ شيءٌ وإنْ جَـــلَّ يَعـــدِلُ

«علـــيمٌ» بـــأحْوَالِ الـــوَرَى وبـــما جَـــرَى
وَمَـــا لَـــيسَ يَجْـــرِي لَـــو جَـــرَى كَيْـــفَ يَحْصُـــلُ

«لطيـــفٌ» فَـــلا يَخْفَـــى عَلَيْـــهِ مِـــن الـــوَرَى
خَفِـــيٌّ وَلا يَنْسَـــى ولا الـــربُّ يَـــذهَلُ

«حفـــيظ» فيحصـــي كـــل شيء وعلمـــه
عـــلى المختفـــي أيـــن اختفـــى يتغلغـــل

لَـــه تُرفـــعُ الأَعـــمالُ في كـــلِّ لحظـــةٍ
بِأيـــدِي كِـــرامٍ كَـــاتِبِينَ وتُـــحمَلُ

عليـــه اعْـــتَمَادِي واتّكَـــالِي وَرَغْبَتِـــي
وَإِصـــلاحُ شـــأنِي مُجمـــلٌ وَمُفصَّـــلُ

تعـــالى فَـــأخلاقُ البَرايَـــا بـــما قَضـــى
وَقـــدّره مـــن أي شَـــكلٍ تَشـــكَّلُوا

يُحِـــبُّ اكْتِسَـــابَ الصَّـــالِحَاتِ مِـــن التُّقـــى
ومـــن زِينـــةِ الـــدُّنيا مُقـــلٌّ مقلِّـــلُ

مُطيـــعٌ سريـــعٌ في أَوامـــرِ ربِّـــهِ
مُنيـــبٌ إلى مَعبُـــودهِ مُتـــذلِّلُ

كَثـــيرُ البُكـــا مِـــن خَشـــيةِ الله ربّـــهِ
مَفاصِـــلُه يُخشَـــى عليهـــا تَفصَّـــلُ

لـــهُ في النَّـــدى روضٌ وفي الجـــودِ مَنهـــلٌ
ومـــن ذا إلى ذَا دَائـــمًا يَتنقَّـــلُ

إِذَا جِئتَـــهُ تَبغِـــي النَّـــداءَ وجدتَـــهُ
رَحيبًـــا خَصـــيبًا بِالنَّـــدى يَتهلَّـــلُ

يُبـــادرُ في المَعْـــرُوفِ مَهـــمَا أَتيتَـــهُ
كَأَنَّـــكَ تُعْطِيْـــهِ الـــذِي منـــه تَسْـــأَلُ[1]

يُـــحبُ اكْتِسَـــابَ المَـــالِ وَالجُـــودُ عِنْـــدَهُ
أَعـــزُّ مـــن الـــدُّنيا جَميعًـــا وَأفضـــلُ

تَقِـــيُّ نَقـــيُّ العـــرضِ مَصـــحوبُهُ النَّـــدى
زهـــيٌّ بهـــيٌّ إن تَكلـــمَ مِقْـــولُ

---

(١) في المطبوع: الذي أنت تسأل.

جـريءٌ عـلى الأَعـدا قَريـبٌ مـن النَّـدى
سريـــعٌ إلى الهَيْجَـــا يَقُـــولُ وَيَفعَـــلُ
قريـبٌ النَّـدا والجُـودِ مـا حَـلَّ حَلَّـهُ
وإن يَرتحِـــلْ يَتبعـــهُ حَـــالا ويَرحـــلُ
جميـعُ صِـفاتِ الجُـودِ مُسـتوعبٌ لَهَـا[1]
مـن الأصـلِ في أصـلِ النَّـدى مُتأصِّـلُ
وفي النَّـاسِ مـن يبـذُل لِـدنياهُ دِينـهُ
ويـرضَى بِـذا عـن ذَا بَـديلاً مبـدِّلُ[2]
يَنـالُ بـه مَـالاً وَجاهًـا ورِفعـةً
وَيَشـقَى وَيَـردَى في المَعَـادِ وَيَسْـفُلُ
وَفِي النَّـاسِ مـن ظُلـمُ الـوَرَى عَـادةٌ لَـهُ
وَيَنْشُـرُ أَعَـذارًا بهـا يَتَـأوَّلُ
جَـرِيءٌ عـلى أَكِـل الحـرامِ ويـدَّعِي
بـأنَّ لـهُ في حِـلِّ ذلـك مَحمَـلُ[3]

---

(١) في المطبوع: مستوجب لها.

(٢) في المطبوع: يبدل.

(٣) كذا في الأصل، وتصويبها في النثر: محملاً، ويمكن تصحيحها بجعل الشطر كما يلي:
بأن له حلاً بذلك يحمل.

فَيَـــا آكِـــلَ المـــال الحـــرام أَبِـــنْ لَنَـــا
بـــأي كتـــابٍ حِـــلُّ مـــا كنـــتَ تَأكـــلُ
ألَمْ تَـــدْرِ أن اللهَ يَـــدْرِي بـــما جَـــرَى
وبـــين البَرَايَـــا في القِيامـــةِ يَفصـــلُ
حَنَانيْـــكَ لا تَظلِـــمْ فإنَّـــكَ ميـــتٌ
وبـــالموتِ عَـــمَّا قـــدْ تَوليـــتَ تُعـــزلُ[1]
وتُنصـــبُ لِلْمظلُـــومِ يَأخـــذ حقَّـــهُ[2]
فَيَأخُـــذُ يـــومَ العـــرضِ مـــا كُنـــت تَعمـــلُ
ويؤخـــذُ مـــن أوزارِ مـــنْ قَـــد ظَلمتـــهُ[3]
فيوضـــع فـــوق الظهـــر منـــك ويجعـــلُ
ويأخـــذُ[4] منـــك اللهَ مَظْلمـــةَ الـــذِي
ظَلمـــتَ سريعًـــا عـــاجلاً لا يُؤجَّـــلُ

---

(١) في المطبوع: عما قد توليت تسئل.

(٢) في المطبوع: وتوقف للمظلوم يأخذ حقه.

(٣) في المطبوع: ويأخذ من وزر لمن قد ظلمته.

(٤) في المطبوع: فيأخذ.

تَفـرُّ[١] مـن الخَصـمِ الـذِي قَـدْ ظَلَمْتَـهُ
وأنـت مخـوف موجـفُ القلـب مؤجـلُ

تَفِـرُّ[٢] فَـلا يُغْنِـي الفِـرَارُ مـن القَضَـا
وإن تَتوجَّـلْ لا يُفيـدُ التَّوجـلُ

ويقـتصُ[٣] مِنـكَ الحـقُّ مـن قَـد ظَلمتَـهُ
بـلا رأفـةٍ كـلاَّ ولا منـك يَخجـلُ

وفي النـاسِ أَهـلُ الصِّـدق والـبرِّ والوَفـا[٤]
وَللعـدْلِ أَهْـلٌ يَعْـدِلُونَ إِذَا وَلُـوا

وفي النـاسِ مـن بِـالكِبرِ يَسْـتَحْقِرُ الـوَرَى
وَيَطغَـى إِن اسْـتَغْنَى إِذَا[٥] يَتَمـوَّلُ

فَخُـورٌ إِذَا أَوْلاهُ مَـولاهُ نِعمـةً
مَـرُوحٌ وَمختـالٌ بهـا يَتَبَهْكَـلُ

---

(١) في المطبوع: تغر.

(٢) في المطبوع: تغر.

(٣) في المطبوع: فيقتص.

(٤) في المطبوع: وفي الناس أهل البر والصدق والوفا.

(٥) في الأصل: إذ، والتصويب من المطبوع؛ ليستقيم الوزن.

شَحِيحٌ ولو عَمَّن يَعُولُ بنفسه[١]

بأَدنى قَليلٍ نَاقصِ القَدرِ يَبخلُ[٢]

جبانٌ عن الأعْدَا بَعيدٌ من النَّدى

جَموعٌ مَنوعٌ في الخنا مُتوغِّلُ

جَميعُ خِصالِ الشَّرِ مُستصحبٌ لها

وعن كلِّ أسبابِ المعزّةِ أَعزلُ

وفي النَّاسِ من لا يَملأُ البحرُ بطنهُ

فَقيرُ فُؤادٍ دَائمًا يتوسَّلُ[٣]

وفي النَّاس من يُغرِي الوَرَى بِلسانِهِ[٤]

وبَينَ البَرايَا للنَّمِيمةِ يَحمِلُ

يَرَى[٥] أنَّ في حملِ النَّمِيمَةِ مَكسبًا

تَراهُ بها بَينَ الوَرَى يَتأكَّلُ

---

(١) في الأصل: نفسه، والتصويب من المطبوع.

(٢) في المطبوع زيادة بيت:

حَسودٌ عَدُو الجودِ والبَذلِ والنَّدى... يصدُّ عن الخَيراتِ عنها يُخذِّلُ

(٣) في المطبوع: يَتسوَّلُ.

(٤) في الأصل: بامنانه، والتصويب من المطبوع.

(٥) في المطبوع: برى.

وَفي النَّـــاس أفـــاكٌ حيـــولٌ مخـــادعٌ
غشـــومٌ ظَلـــومٌ مـــاكرٌ مُتحيِّـــلُ
وكـــل ســـيأتي فرعـــهُ مثـــل أصـــلهِ
وعـــن مثـــل شـــكلِ الأصـــلِ لا يَتحـــولُ
فَأهـــلُ النَّـــدى والجُـــود لا يَـــبرحُ النَّـــدى
مـــع الجـــودِ فـــيما أنْســـلُوا يَتسلسَـــلُ
ونســـلُ شرارِ[1] النَّـــاس في الشّـــرَ والـــرَّدى
عـــلى ســـننِ الآبـــاءِ أردَى وأرذلُ
عـــلى ســـننِ الآبـــاء وأخـــلاقِ مـــن مَضـــى
وإنْ مُتَّعـــتْ تِلـــك النُسُـــولُ وأطـــولُ
فَنســـلُ بخيـــلٍ أو جبـــان كمثلـــهِ[2]
ونســـلُ الزَّكـــي الفحـــلِ أزكَـــى وأَفْحـــلُ
جَنـــى الكَـــرمِ يـــأتي طيبًـــا مثـــل أصـــلهِ
ويـــأتي جَنـــاءُ الحنظليَّـــةِ حَنظـــلُ

---

(١) في الأصل: أشرار، والتصويب من المطبوع؛ ليستقيم البيت.

(٢) في المطبوع: فنسل جبان أو بخيل كمثله.

وأوصِي بتقـــوَى الله كـــلَّ مكلَّـــفٍ
إليهـــا أفِيئُـــوا أيُّهـــا النَّـــاس أقبلُـــوا [١]
وعُضـــوا عليهـــا بالنَّواجـــذِ إنهـــا
هُـــدى الله يَهـــدِي للخلائـــقِ فـــاقبلُوا
خُـــذوا بالهـــدى أخـــذًا قويًـــا فإنـــه
نجـــاةٌ فعنهـــا في الـــبلا لا تقتلـــوا [٢]
وأدُّوا فُـــروضَ الـــدين بعـــد أدائِهَـــا
كَوامِـــلَ في أوقاتِهَـــا فتَنفلُـــوا
علـــيكم بِتقـــوَى الله لا تَتركُونَهـــا
فـــإنَّ التُّقـــى أقـــوَى وأَولَى وأَعـــدلُ
لِبـــاسُ التُّقـــى خـــيرُ الملابـــسِ كلِّهَـــا
وأَبهَـــى لِبـــاس في الوُجُـــود وأَجمـــلُ
فَـــما أَحســـنَ التَّقـــوى وأَهـــدَى ســـبيلهَا
بِهـــا يَنفـــعُ الإنسَـــانَ مـــا كـــان يَعمـــلُ

---

(١) في المطبوع: وأوصي بتقوى الله كل مكلف... إليها أفيرا أيها الناس أقبلوا.

(٢) في المطبوع: خُذوا بالهدى أخذًا قويًا فإنه... نجاةٌ ومَنْ يَأخذُ به لا يُضلَّلُ.

فَيـــا أيُّهـــا الإنســـانُ بـــادِر إلى التُّقـــى
وَسَـــارِع إلى الخـــيراتِ مـــا دُمـــتَ مُـــمهلُ
وَأكثـــر مـــن التَّقـــوى لِتحمِـــدَ غِبَّهَـــا
بِـــدارِ الجَـــزَا دارٌ[1] بهـــا سَـــوف تَنـــزلُ
وقـــدِّمْ لمـــا تَقْـــدُم عليـــه فـــإنَّما
غـداً سـوف تُجـزَى بالـذي[2] أنـت تَفعـلُ
وأحسِـــنْ ولا تُهمـــلْ إذا كنـــتَ قـــادرًا
فـــدارُ الفنَـــا الـــدُّنيا مكـــان التَّرحـــلُ
وســـارعْ إلى الخـــيراتِ لا تُهملنَّهَـــا
فإنـــكَ إن أَهملـــتَ مـــا أنـــت مُهمَـــلُ
ولكـــن سَـــتُجزى بالـــذِي أنـــت عامـــلٌ
وعـــمَّا مَضـــى مـــن كـــل مـــا نِلـــت تُســـألُ
فـــلا تُلهـــكَ الـــدُّنيا فربُّـــك ضَـــامنٌ
لـــرزقِ البَرايَـــا ضـــامنٌ مُتكفـــلُ

---

(١) في الأصل: داراً.

(٢) في الأصل: بما، والمثبت من المطبوع؛ ليستقيم الوزن.

ودنيـــاك فاعبرهـــا وأخـــراك زدهـــا
عـــماراً وإيثـــاراً إذا كنـــت تعقـــلُ
فمـــن آثـــر الـــدُّنيا جهـــولٌ ومـــن يَبـــغْ
لأخـــراهُ[1] بالـــدُّنيا أضـــلُ وأَجهـــلُ
فَلـــذاتها والعـــزُّ والجـــاهُ والغنـــى
بأضـــدادهَا عـــما قليـــلٍ تُبـــدَّلُ
فَمـــن عـــاشَ في الـــدُّنيا وإن طَـــال عُمـــرهُ
فـــلا بـــدَّ عنهـــا راغـــمًا ســـوف ينقـــلُ
وينـــزلُ دارًا لا أنـــيسَ لـــه بهـــا[2]
لكـــلِّ الـــوَرَى رجعًـــا معـــادُ ومُوئـــلُ
ويبقَـــى رهينًـــا في الـــتُّراب بـــما جنَـــى
إلى بعثـــهِ[3] مـــن أرضـــهِ حـــينَ ينســـلُ
يُهـــالُ بـــأهوالِ يَشـــيبُ بِبعضـــهَا
ولا هـــول إلا بَعـــدهُ الهـــول أهـــولُ[4]

---

(١) في الأصل: أخراه. والمثبت من المطبوع؛ ليستقيم الوزن.

(٢) في الأصل: بها بها، والتصويب من المطبوع.

(٣) في المطبوع: بعثة.

(٤) في الأصل: هول أهول، والمثبت من المطبوع ليستقيم الوزن.

وفي البعْثِ بعد الموتِ نشرُ صحائفٍ

وميزانُ قسطٍ طائشٍ أو مُثقلُ

وحشرٌ يَشيبُ الطِّفلُ من عُظْمِ هولهِ

ومنه الجبالُ الراسياتُ تُزلزلُ

ونارٌ تلظَّى في لظاهَا سَلاسلٌ

يُغلُّ بها الفُجَّارُ ثم يُسلسلُوا

شرابُ ذَوي الإجرامِ فيها حميمُهَا

وَزقُّومُها مَطعومهُم حينَ يَأكلُوا

حميمٌ وغساقٌ وآخرُ مثلهِ

من المهلِ يَغلِي في البُطُونِ ويُشعلُ[1]

يزيدُ هوانًا من هواهَا فلا يَزَلْ

إلى قَعرهَا يهوَي دوامًا ويَنزلُ

وفي نارهِ يبقَى دوامًا مُعذبًا

يَصِيحُ ثُبورًا ويلهُ يَتولولُ

---

(١) في المطبوع: يشغل.

عليهـــا صِراطٌ مـــدحضٌ ومزلَّـــةٌ

عَليـــه البَرايَـــا في القِيامـــةِ تُـــحملُ

وفيـــه كَلاليـــبٌ تعلـــقُ بـــالوَرَى

فهـــذَا نَجـــا منهـــا وهـــذَا مُحَـــردلُ

فـــلا مُجـــرمٌ يفديـــهِ[1] مـــا يَفتـــدِي بـــهِ

وإنْ يتعـــذر يومًـــا فـــلا عُـــذر يُقبـــلُ

فهـــذَا جـــزاءُ المجـــرمينَ عـــلى الـــرَّدى

وهـــذا الـــذي يـــومَ القيامـــةِ حصَّـــلوا

أعـــوذُ بـــربي مـــن لَظَـــى[2] وعَـــذابِها

ومِـــن حَـــالِ مـــن يَهـــوَى بهـــا يَتَجلجـــلُ

ومـــن حـــالِ مـــن في زَمْهَرِيـــرٍ مُعـــذبٍ

ومـــن كـــان بـــالأغلالِ فيهـــا مُكبَّـــلُ

وجَنـــاتُ عـــدنٍ زُخرفـــتْ ثـــم أُزلفـــتْ

لقـــومٍ عـــلى التَّقـــوى دوامًـــا تَبتلُـــوا

---

(١) في المطبوع: يغديه.

(٢) في الأصل: لظاها، والمثبت من المطبوع.

بهـا كـل مـا تَهـوى النُّفُـوسُ وتَشـتهِي

وقـرةُ عـينٍ لـيسَ عنهـا تَرحـلُ

ملابسـهم فيهـا حَريـرٌ وسُـندسٌ

واسـتبرقٌ لا يَعتريـهِ التَّنحـلُ

ومـأكُولهم مـن كـل مـا يَشـتهونَه

ومـن سَلسـبيلٍ شُربهـمُ يتسلسـلُ

وأزواجَهـم حُـورٌ حِسـانٌ كَواعِـب

عـلى مثـل شَـكلِ الشَّـمس بـل هُـنَّ أَشـكلُ

يُطـافُ علـيهم بالـذي يَشـتهُونَه

إذا أَكَلـوا نوعًـا بـآخر بـدلُوا

بهـا كـل أَنـواعِ الفواكـهِ كلِّهَـا

وَسُـكانِها مهـمَا تمنـوهُ يحصـلُ

فَواكِههـا تَـدنوا إلى مـن يُرِيُـدهَا

تناولهـا عنـد الإرادةِ يسـهلُ

وأنهارُهَـــا الألبـــانُ[١] تجـــرِي وأعســـل

وخمـــر ومـــاء سَلســـبيل مُعسّـــلُ

يقـــال لهـــم: طِبـــتُم سَـــلمتُم مـــن الأذَى

ســـلامٌ علـــيكم بالســـلامةِ فـــادخلُوا

بِأســـبابِ تَقـــوى الله والعمـــلِ الـــذِي

يحـــب إلى جنـــاتِ عـــدنٍ توصـــلُوا

إذا كـــان هـــذا والـــذي قبلَـــهُ الجـــزا

فحـــقٌّ عـــلى العَينـــينِ بالـــدمعِ تهمـــلُ[٢]

وإن يأخـــذ الإنســـانُ زادًا مـــن التُّقـــى

ولا يســـأم التَّقـــوى ولا يَتملّـــلُ

فـــإنَّ أمـــامَ النَّـــاس حشـــراً وموقفـــاً

ويومـــاً طـــويلاً ألـــف عـــامٍ وأَطـــولُ[٣]

---

(١) في الأصل: للألبان، والتصويب من المطبوع.

(٢) في المطبوع زيادة بيت هو:

حقٌّ على من كان بالله مُؤمنًا... يُقدِّمْ لهُ خيرًا ولا يَتعللُ

(٣) في الأصل: فإن أمام الناس حشر وموقف... ويوم طويل ألف عام وأطول، والمثبت موافق للمطبوع.

فيـــا لـــك مـــن يـــومٍ عـــلى كـــلِّ مُبطـــلِ
فظيـــــع وأَهـــــوالُ القيامـــــةِ تعضـــــلُ
تكـــون بـــه الأطـــوَادُ كـــالعِهنِ أو[1] تكـــنْ
كثيبًـــــا مهـــــيلاً أهـــــيلاً يتهلهـــــلُ
بـــــه مِلـــــة الإســـــلامِ تقبـــــلُ وحـــــدها
ومـــــا غيرهـــــا مـــــن أي دِيـــــن فيبطـــــلُ
بـــــه يســـــألونَ النَّـــــاسَ مـــــاذا عملـــــتم[2]
ومـــــاذا أَجبـــــتم مـــــن دعَـــــا وهـــــو مُرســـــلُ
حِســـــاب الـــــذي يَنقـــــاد عَـــــرضٌ مخفَّـــــفٌ
ومـــــن لـــــيس مُنقـــــادًا[3] حِســـــابٌ مُثقَّـــــلُ
ومـــــن قبـــــل ذَا فـــــالموتُ يأتيـــــكَ بغتـــــةً
وهيهـــــاتَ لا تـــــدري متـــــى المـــــوتُ يَنـــــزلُ

---

(١) في الأصل: و، والتصويب من المطبوع.

(٢) في المطبوع: ماذا عبدتموا.

(٣) في الأصل: منقاد.

كُـؤوسُ المنَايَـا سـوف يَشـربُها الـوَرَى
عـلى الـرغمِ أشـبابٌ[١] وشِـيبٌ وَأكهـلُ

حَنانِيْـكَ بادرهَـا بخـيرٍ فـإنَّما
عـلى الآلـةِ الحـدْبَا سريعًـا سَـتحملُ

إذا كنـت قـد أيقَنْـتَ بـالموتِ والفَنَـا[٢]
وبالبعـثِ عـمَّا بعـده كيـفَ تَغفـلُ

أيصـلحُ إهمـالُ المعـادِ لمنصـفٍ
ويَنْسَـى مقـامَ الحشـرِ مـن كـان يَعقـلُ

إذا أنـت لم تَرْحـل بِـزادٍ مـن التُّقـى
أَبِـنْ لي ابـن يـومَ الجَـزَا كيـفَ تَفعـلُ

أتَـرضَى بـأن تـأتِي القيامـة مُفلسًـا
عـلى ظَهْـرِكَ الأَوْزارُ في الحَشـرِ تحمـلُ

إلهـي لـك الفضـلُ الـذي عمَّـم الـوَرَى
وجـود[٣] عـلى كـل الخَليقَـةِ مُسـبلُ

---

(١) في المطبوع: شبَّان.

(٢) في المطبوع: والغنا.

(٣) في المطبوع: وجوداً.

وغـــيرُكَ لـــو يَملِـــكْ خَزائنـــكَ التِـــي
تَزيـــدُ مـــع الإنفـــاقِ لا بـــدَّ يَبخـــلُ
وإنِّي بـــك اللهـــم ربِّي لواثـــقٌ
ومـــا لي ببـــابٍ غـــير بابـــكَ مَـــدخلُ
أعـــوذُ بـــكَ اللهـــم مـــن ســـوءِ صُـــنعنَا
ومـــن أن تكـــن نَعـــماكَ عنَّـــا تَحـــوَّلُ
وإنِّي لـــك اللهـــم في الـــدينِ مخلـــصٌ
وهمِّـــي وحاجَـــاتِي بجُـــودكَ أُنْـــزِلُ
إلهـــي فثبِّتنـــي عـــلى دِينـــكَ الـــذي
رضـــيتَ بـــه دِيْنًـــا وإيـــاهُ تَقبـــلُ
وَهَـــبْ لي مـــن الفِـــردوسِ قصـــرًا مُشـــيدًا
ومُـــنَّ بِخـــيراتٍ بهـــا أَتعجـــلُ[1]
ولله حمـــــدٌ دائـــــمٌ بدوامِـــــهِ
مَـــدَى الـــدَّهر لا يفنَـــى ولا الحمـــدُ يَكمُـــلُ

(١) في الأصل: ومُنَّ بِالخيراتِ علَّي بها أتعجلُ، والمثبت من المطبوع؛ ليستقيم الوزن.

مِـــــدادُ كـــــلام الله عـــــدَّةُ خَلقِـــــهِ

رَضِى نَفْسِـــه يَنْمُـــو ويَسْـــمُو ويَفضُـــلُ

يزيـــــدُ عـــــلى وزنِ الخلائـــــقِ كلِّهَـــا

وأرجـــحُ مـــن وزنِ الجميـــعِ وأَثقـــلُ

وإني بحمـــــدِ الله بالحمـــــدِ أَبتـــــدِي

وأُنهـــي بحمـــدِ الله قـــولِي وأُكمـــلُ

صـــــلاةً وتســـــليمًا وأزكَـــى تحيـــةً

تعـــمُّ جميـــعَ المرســـلينَ وتَشـــملُ

وأزكَـــى صـــلاة الله ثـــمَّ ســـلامه

عـــلى المُصـــطفَى أزكَـــى البَريـــة تَنـــزلُ

نبـــيٌّ زكـــيٌّ الأصـــلِ والفـــرعِ أصـــلُهُ

مـــع الفـــرعِ في أصـــلِ النَّـــدى مُتأصِّـــلُ

جميـــعُ خصـــالِ الجـــود[1] مُســـتوعبٌ لَهَـــا

إلى سَـــوحةٍ تهـــوي وتـــأوي وتَكْمُـــلُ

❁❁❁

(١) في المطبوع: الخير.

تمت هذه المنظومة العظيمة رحمة الله على ناظمها وأثابه الجنة العالية على يد أفقر العباد وأحوجهم إلى ربه محمد بن عبدالله بن إسماعيل [١] كتبها لأخيه في الله عثمان بن عبدالله بن علي ابن عمر [٢].

---

(١) هو الشيخ: أبوعبدالعزيز محمد بن عبدالله بن إسماعيل آل علي من بني خالد كان مشهوراً بحسن الخط، قدم والده عبدالله من بريدة إثر حادثة مشهورة(أشار إليها عبدالعزيز التويجري في كتابه ركبٌ أدلج في ليل طال صباحه ص٢٢ وما بعدها، وعبدالعزيز المذكور في الكتاب هو ابن لمحمد لا ابنا لعبدالله كما حدثني بذلك بعض أسباط الشيخ محمد رحمهم الله جميعاً)، فنزل في عودة سدير، وقد تعلَّم الشيخ محمد من والده ومن غيره: الكتابة والقرآن والعلم، ونظراً لتأهله في العلم تولى إمامة وخطابة جامع حوطة سدير، حيث انتقل والده إليها من العودة، فكان محمد رحمه الله إماماً وخطيباً ومعلماً وكاتباً وقد انتفع به خلق كثير، وكان يتردد على الغاط؛ لأن والده ذهب للغاط وتزوج هناك، فكان الشيخ محمد يقوم بمهامه في حوطة سدير ويذهب إلى الغاط، ثم بعد مدة ذهب الشيخ محمد بصحبة عبدالله بن إبراهيم العسكر إلى أبها سنة ١٣٤٣هـ حين ولاه الملك عبدالعزيز رحمه الله إمارة عسير، حيث إن عبدالله العسكر طلب أن يكون القاضي هو الشيخ محمد، فوجه الملك عبدالعزيز أمره بذلك، فتولى الشيخ محمد قضاء أبها، واستمر بقضائها حتى توفي رحمه الله سنة ١٣٤٧هـ وقيل سنة ١٣٤٥هـ. ينظر: سلسلة هذه بلادنا -أبها- ص٥٨، والحنابلة للطريقي(١٠/ ١٥٠)، وقد أفادني شيخنا الشيخ فهد بن جاسر الزكري والأستاذ أحمد المعجل سبط الشيخ محمد غفر الله لهم ببعض هذه المعلومات.

(٢) هو الشيخ أبوعبدالله عثمان بن عبدالله بن علي بن عثمان العمر البدراني من قبيلة الدواسر من=

= أهل روضة سدير ولد رحمه الله في عام ١٢٩٠هـ في روضة سدير وتعلم الكتابة والقراءة وحفظ القرآن وتلقى العلم حتى بلغ مبلغاً يؤهله للإمامة والخطابة والتدريس وكانت أخته لطيفة رحمها الله قد تزوجها الشيخ عبدالمحسن بن فهد بن إبراهيم الفريح(ت/ ١٣٥٦هـ) من أعيان بلدة العطار من بلدان سدير(وهو جد والدي غفر الله لهم)، فكان الشيخ عثمان يزور أخته فيصلي بالناس في جامع العطار في بعض الأحيان إبّان زيارته، وكان الجامع قد خَلِيَ من إمام يتولاه، فطلب أهل العطار منه أن يتولى إمامة وخطابة الجامع، فقَبِلَ رحمه الله بذلك، وبدأ في الخطابة والإمامة من عام ١٣١٨هـ وعمره ثمانية وعشرون سنة، واستمر في الإمامة والخطابة أكثر من خمسين عاماً حتى سنة ١٣٦٩هـ تقريباً، وكان يقوم بتعليم القرآن والعلم وعقد الأنكحة وغيرها مما يحتاجه أهل البلد، وقد انتفع به خلق كثير، أحب الشيخُ عثمان أهلَ العطار وأحبه أهلُ العطار، وما زال أهل العطار يذكرونه بكل خير ويدعون له رحمه الله.

ولما ثقل الشيخ عثمان عن إمامة الجامع ذهب للشيخ صالح بن غصون رحمه الله قاضي حوطة سدير يعتذر من الاستمرار في إمامة الجامع، فقال له الشيخ: من ترشِّح خلفاً عنك؟ فقال: فيه إبراهيم القديري، ولكنه غير حاضر؛ لكونه يعمل بالرياض، قال الشيخ ابن غصون: الأمر سهل نكتب إليه ويأتي، فجاء خطاب الشيخ يطلب من الشيخ إبراهيم القدوم لسدير، فقدم الشيخ إبراهيم فوجَّهه الشيخ ابن غصون أن يحل محل شيخه عثمان فتولى الإمامة والخطابة خلفاً لشيخه من عام ١٣٦٩هـ حتى عام ١٤١٩هـ تقريباً، وتم تكليفه رسمياً من قِبل الشيخ صالح بن غصون رحمه الله في ٢٩/ ١٢/ ١٣٧١هـ، كما كلَّفه بالقيام بمهمة =

وقع الفراغ من تحريرها يوم ثامن من شهر شوال سنة ١٣٣٦ هـ.

= تعليم الأولاد بالمسجد في ٢٢/ ٣/ ١٣٧٢هـ، ثم لما افتتحت مدرسة العطار في ٢٧/ ٢/ ١٣٧٣هـ عمل مدرساً فيها، ثم عُين مديراً لها واستمر في إدارتها عشرات السنين، وقد شرفتُ بأن كنت طالباً إبان إدارته لها.

وكان من بِرِّ الشيخ إبراهيم بشيخه عثمان رحمهما الله: أنه يضحي عنه كل سنة، وقد توفي الشيخ الكريم إبراهيم بن عثمان القديري الشمري رحمه الله سنة ١٤٢١هـ بمدينة الرياض.

وكان الشيخ عثمان العمر رحمه الله رجلاً مهيباً كثّ اللحية قد غيَّر بياضها بالحناء، وكان يقرأ في رمضان من حفظه ولا يكاد يخطئ كما أخبرني والدي غفر الله له نقلاً عن الشيخ إبراهيم القديري رحمه الله، ولما كبر الشيخ عثمان لم يكد يشتبه عليه شيء من القرآن إلا فواتح الحواميم! فإذا فتح عليه الشيخ إبراهيم القديري انطلق في قراءته، ولما كانت حالته بعد تركه للجامع تستلزم العناية به عناية خاصة انتقل إلى بلدة جلاجل؛ للقرب من أصهاره إذ زوجته القائمة بشؤونه من أسرة السويد، وقد توفي الشيخ عثمان في سنة ١٣٧٣هـ تقريباً ببلدة جلاجل وقبر بمقبرة الشعيبة رحمه الله. ينظر: الحنابلة (١٠/ ٣٣٠)، وإقليم سدير للمزيني ص٢٣٣، وقد أفادني ببعض المعلومات والدي غفر الله له.

رثاء الدرعية

للشيخ العلامة علي بن حسين ابن الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمهم الله

المتوفى سنة ١٢٥٧هـ تقريباً

قال الشيخ علي[1] ابن الشيخ حسين ابن الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمهم الله:

خَلِيْلَيَّ عُوْجَا عَنْ طَرِيْقِ العَوَاذِلِ
بِمَهْجُوْرِ لَيْلَى فابْكِيَا فِي المَنَازِلِ
لَعَلَّ انْحِدَارَ الدَّمْعِ يُعْقِبُ رَاحَةً
مِنْ الوَجْدِ أَوْ يَشْفِيْ غَلِيْلَ البَلاَبِلِ
أَرَى عَبْرَةً غَبْرَاءَ تَتْبَعُ أُخْتَهَا
عَلى إِثْرِ أُخْرَى تَسْتَهِلُّ بِوَابِلِ
تُهَيِّجُ ذِكْرَاً لِلأُمُوْرِ التِي جَرَتْ
تُشَيْبُ النَّوَاصِي وَاللَّحَا للأَمَاثِلِ
وَتُسْقِطُ مِنْ بَطْنِ الحَوامِلِ حَمْلَهَا
وَتُذْهِلُ أَخْيَارَ النِّسَاءِ المَطَافِلِ

---

(١) قال الشيخ عثمان ابن بشر رحمه الله: (وأما علي بن حسين فهو الشيخ الفاضل، وحاوي الفضائل، العلامة في الأصول والفروع، الجامع بين المعقول والمشروع، كشاف المشكلات، مفتاح خزائن أسرار الآيات، قاضي الدرعية بوجود أعمامه وخليفتهم فيها إذا غابوا...). تنظر ترجمته رحمه الله في: عنوان المجد (١/ ١٨٧ و٣٠٠و٤٣٢)، ومشاهير علماء نجد ص٧٣، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون (٥/ ١٧٤).

فَبَيْنَـــا نَسُـــودُ النَّـــاسَ والأَمْـــرُ أَمْرُنَـــا
وَتَنْفُـــذُ أَحْكَـــامٌ لَنَـــا في القَبَائِـــلِ
وَتَخْفِـــقُ رَايَـــاتُ الجِهَـــادِ شَـــهِيْرَةً
بِشَـــرْقٍ وَغَـــرْبٍ يَمْنَـــةً وَشَـــمَائِلِ
تَبَـــدَّلَتَ الـــنَّعْمَاءُ بُؤْسًـــا وَأَصْـــبَحَتْ
طُغَـــاةٌ عُتَـــاةٌ مَلْجَئًـــا لِـــلأَرَاذِلِ
وَبَـــثَّ عُتَـــاةُ الـــدِّيْنِ في الأَرضِ بَغْـــيَهُم
وَرَيْعَـــتْ قُلُـــوبُ المُـــؤْمِنِيْنَ الغَوَافِـــلِ
وَأَقْبَـــلَ قَـــادَاتُ الضَّـــلاَلَةِ وَالـــرَّدَى
وَسَـــادَاتُهَا في عَسْـــكَرٍ وَجَحَافِـــلِ
وَشُـــتِّتَ شَـــمْلُ الـــدِّيْنِ وَانْبَـــتَّ أَصْـــلُهُ
فَأَضْـــحَى مُضَـــاعًا كَالبُـــدُوْرِ الأَوَافِـــلِ
وَفَـــرَّ عَـــنِ الأَوْطَـــانِ مَـــنْ كَـــانَ قَاطِنًـــا
تَـــرَاهُمْ فُـــرَادَى نَحْـــوَ قِطْـــرٍ وَسَـــاحِلِ
وَفُـــرِّقَ شَـــمْلٌ كَـــانَ لِلْخَـــيْرِ شَـــاملاً
وَزَالَـــتْ وُلاَةُ المُسْـــلِمِيْنَ الأَعَـــادلِ

وَسَـــادَ شِرَارُ الخَلْـــقِ فِي الأَرْضِ بَعْـــدَهُمْ
وَدَارَتْ رَحـــىً لِلأَرْذَلِـــيْنَ الأَسَـــافِلِ
فأَصْـــبَحَتِ الأَمْـــوَالُ فِـــيهِمْ نَهَائِبًـــا
وَأَضْـــحَتْ بِهَـــا الأَيْتَـــامُ خُمْـــصَ الحَوَاصِـــلِ
فَكَـــمْ دَمَّـــرُوْا مِـــن مَسْـــكَنٍ كَـــانَ آنِسًـــا
وَكَـــمْ خَرَّبُـــوْا مِـــن مَرْبَـــعٍ وَمَعَاقِـــلِ
وَكَـــمْ خَرَّبُـــوْا مِـــن مَسْـــجِدٍ وَمَـــدارِسٍ
يُقَـــامُ بِهَـــا ذِكْـــرُ الضُّـــحَى والأَصَـــائِلِ
وَكَـــمْ قَطَعُـــوْا مِـــن بَاسِـــقَاتٍ نَـــوَاعِمٍ
وَكَـــمْ أَغْلَقُـــوْا مِـــن مَعْقَـــلٍ وَمَنَـــازِلِ
وَكَـــمْ أَهْلَكُـــوا حَرْثًـــا وَنَسْـــلاً بِبَغْـــيِهِمْ
وَكَـــمْ أَيْتَمُـــوْا طِفْـــلاً بِغَـــدْرٍ وَبَاطِـــلِ
وَكَـــمْ هَتَكُـــوا سِـــتْرًا حَيِيًّـــا مُمَنَّعًـــا
وَكَـــمْ كَشَـــفُوا حُجْـــبَ العَـــذَارَى العَقَائِـــلِ
وَكَـــمْ حَرَّقُـــوا مِـــن كُتْـــبِ عِلْـــمٍ وحِكْمَـــةٍ
وفِقْـــهٍ وَتَوْحِيـــدٍ وَشَرْحِ مَسَـــائِلِ

وَكَـــمْ هَـــدَمُوْا سُـــوْرًا وَقَصْـــرًا مُشَـــيَّدًا

وَحِصْـــنًا حَصِـــيْنًا أَوْهَنُـــوْا بالمَعَـــاوِلِ

وكَـــمْ أَسَرُوْا مِـــن حَـــاكِمٍ بَعْـــدَ عَـــالِمٍ

وَكَـــمْ زَلْزَلُـــوْا مِـــنْ مُحْصَـــنَاتٍ غَوَافِـــلِ

وَكَـــمْ قَتَلُـــوا مِـــنْ عُصْـــبَةِ الحَـــقِ فِتْيَـــةً

تُقَـــاةً هُـــدَاةً فِي الـــدُّجَى كَالمَشَـــاعِلِ

يَـــذُوْدُوْنَ عَـــن وِرْدِ الـــدَّنَايَا نُفُوسَـــهُمْ

وَيَسْـــعَونَ جُهْـــدًا لِإِقْتِنَـــاءِ الفَضَـــائِلِ

فَـــمَا بَعْـــدَهُمْ وَاللهِ فِي العَـــيْشِ رَغْبَـــةٌ

لِـــذِي[1] مُخْلِـــصٍ حُـــرٍّ كَـــرِيْمِ الشَّـــمَائِلِ

مَضَـــوْا وَانْقَضَـــتْ أَيَّـــامُهُمْ حِـــيْنَ أَوْرَثُـــوا

ثَنَـــاءً وَمَجْـــدًا كَالهُـــدَاةِ الأَوَائِـــلِ

فَـــوَا أَسَـــفا مِـــنْ فَقْـــدِهِمْ وَفِـــرَاقِهِمْ

وَوَاسَـــوْءَتَا مِـــنْ بَعْـــدِ أَهْـــلِ الفَضَـــائِلِ

---

(١) ونُقل: لدى.

فَجَـــازَاهُمُ الـــرَّبُّ الكَـــرِيْمُ بِرَحْمَـــةٍ
تَعُـــمُّ عِظَامًـــا أُوْدِعَـــتْ فِي الجَنَـــادِلِ
وَأَبْقَـــى لَهُـــمْ نَصْـــرًا وَأَهْـــلاً مُـــؤَثَّلاً
يُعِـــزُّ هُـــدَاةَ الـــدِّيْنِ بَـــيْنَ الجَحَافِـــلِ
لَقَـــد بَخِلَـــتْ عَـــيْنٌ تَضـــنُّ بِمَائِهَـــا
عَـــلى فَقْـــدِهِمْ أو دَمْـــعُ عَـــيْنٍ تُهَامِـــلِ
فَقَـــدْ كُسِـــفَتْ شَـــمْسُ المَعَـــارِفِ بَعْـــدَهُمْ
وَسَـــالَتْ جُفُـــونٌ بالـــدُّمُوعِ الهَوَاطِـــلِ
فَكَـــمْ عَـــاتِقٍ غَـــرَّاءَ تَبْكِـــيْ بِشَـــجْوِهَا
وَأَرْمَلَـــةٍ ثَكْلَـــى وَحُـــبْلَى وَحَائِـــلِ
يَـــئُنْنَ بِأَكْبَـــادٍ حِـــرَارٍ وَعَـــبْرَةٍ
وَيَكْظِمْـــنَ غَيْظًـــا فِي الجَوانِـــبِ دَاخِـــلِ
يُـــرَجِّعْنَ أَلْحَـــانَ التَّعَـــزِّيْ بِحُرْقَـــةٍ
وَيُظْهِـــرْنَ صَـــبْرًا عَـــنْ شُـــمَاةٍ وَعَـــاذِلِ
فَلَـــوْ شَـــهِدَتْ عَيْنَـــاكَ يَـــوْمَ رَحِـــيْلِهِمْ
عَـــنْ المَسْـــكَنِ الأَعْـــلَى الرَّفِيْـــعِ المَنَـــازِلِ

وَفُرِّقَـــتْ الأَحْبَـــابُ فِي كُـــلِّ قَرْيَـــةٍ
وَسَـــارَ بِهِـــمْ حِـــزْبُ العَـــدُوِّ المُزَايِـــلِ

يَسُـــوقُوْنَهُمْ سَـــوْقًا عَنِيْفًـــا بِشِـــدَّةٍ
وَيُزْجُـــونَ أَشْـــيَاخًا بِتِلْـــكَ القَوَافِـــلِ

لَـــذَابَتْ جُفُـــون العَـــيْنِ وَاحْـــتَرَقَ الحَشَـــا
وَسَـــالَتْ خُـــدُوْدٌ بالـــدُّمُوعِ السَّـــوَائِلِ

فَقَـــدْ عَاثَـــت الأَحْـــزَابُ فِي الأَرْضِ بَعْـــدَهُمْ
بِكُـــلِّ مكَـــانٍ ناصِـــبِيْنَ الحَبَائِـــلِ

فَكَـــمْ غَـــارَةٍ غَـــبْرَاءَ يُكـــرَهُ وَرْدُهَـــا
عَـــلى إِثْـــرِ أُخْـــرَى بَـــيْنَ تِلْـــكَ القَبَائِـــلِ

وَكَـــمْ فِتْنَـــةٍ كُـــبْرَى تُتَـــابِعُ أُخْتَهَـــا
عَـــلى إِثْـــرِ صُـــغْرَى مِـــنْ قَتِيْـــلٍ وَقَاتِـــلِ

تَـــرَى خَـــيْلَهُم فِي كُـــلِّ يَـــوْمٍ مُغِـــيْرَةً
عَـــلى دَاخِـــلٍ أَو خَـــارِجٍ أَوْ مُسَـــابِلِ

عَسَـــى وَعَسَـــى أَنْ يَنْصُـــرَ اللهُ دِيْنَنَـــا
وَيَجْـــبُرَ كَسْـــرًا مُـــثْقَلاً بالحَبَايِـــلِ

وَيَعْمُـــرَ لِلسَّـــمْحَاءِ رُبُوعًـــا تَهَـــدَّمَتْ

وَيُعْـــلِي مَنَـــارًا لِلْهُـــدَى غَـــيْرَ زَائِـــلِ

فَيَظْهَـــرُ نُـــوْرُ الحَـــقِّ يَعْلُـــو سَـــنَاؤُهُ

فَيُضْـــحِيْ ظَـــلامُ الشِّـــرْكِ وَالشَّـــكِّ زَائِـــل

وَيَكْسِـــرَ أَعْـــلاَمَ الضَّـــلاَلَةِ إِنَّـــهُ

قَرِيْـــبٌ مُجِيْـــبٌ مُسْـــتَجِيْبٌ لِسَـــائِلِ

وَيَطْمِـــسَ آثَـــارَ الفَسَـــادِ بِدِيْمَـــةٍ

مِـــنْ النَّصْـــرِ هَتَّـــانِ الجَوانِـــبِ وَابِـــلِ

فَيَنْبُـــتُ زَرْعُ الحَـــقِّ أَخْـــرَجَ شَـــطأه

مُسِـــحًّا بِخَـــيْرٍ لِلـــثِّمَارِ الحَوَاصِـــلِ

إِلَهِـــي فَحَقِّـــقْ ذَا الرَّجَـــاءَ فَإِنَّنَـــا

عَبِيْـــدُكَ تُبْنَـــا لَسْـــتَ عَنَّـــا بِغَافِـــلِ

أَغِثْنَـــا أَغِثْنَـــا وَارْفَـــعِ الضُّـــرَّ وَالـــبَلاَ

بِعَفْـــوِكَ عَنَّـــا يَـــا قَرِيْـــبُ لآمِـــلِ

فَـــإِنْ لَمْ تُغِثْنَـــا يَـــا قَرِيْـــبُ فَمَـــنْ لَنَـــا

لِنقصـــدَ فِي دَفْـــعِ الأُمُـــوْرِ الثَّقَائِـــلِ

إِلَيْـكَ أَنَبْنَـا فَـاغْفِرْ الـذَنْبَ والخَطَـا
إِلَيْـكَ رَجَعْنَـا فَـارْجِع الخَـيْرَ كَامِـلِ
فَقَـدْ سَـامَنَا الأَعْـدَاءُ سَـوْمًا مُبَرِّحًـا
بِقَتْـلٍ وَأَسْرٍ مُوْئِقًـا بالحَبَائِـلِ
عَـلى غَـيْرِ جُـرْمٍ غَـيْرِ تَوْحِيْـدِ رَبِّنَـا
وَهَـدْمِ قِبَـابِ المُشْـرِكِيْنَ الأَبَاطِـلِ
وَأَمْـرٍ بِمَعْـرُوْفٍ وإِنْكَـارِ مُنْكَـرٍ
وَفِعْـلِ صَـلاَةٍ فِي الجَمَاعَـةِ حَافِـلِ
وَأَخْـذِ زَكَـاةِ المَـالِ فَرْضًـا مُؤَكَّـدًا
يُـرَدُّ لِـذِي فَقْـرٍ وَغُـرْمٍ وَعَامِـلِ
وَحَـجٍ وَتَقْـوِيْمِ الجِهَـادِ لأَنَّـهُ
أَمَـانٌ وَعِـزٌ عَـنْ مَذَلَّـةِ خَـاذِلِ
إِذَا مَـا مَلَكْنَـا قَرْيَـةً أَوْ قَبِيْلَـةً
أَقَمْنَـا بِهَـا شَرْعَ الهُـدَاةِ الكَوَامِـلِ
فَنَهْـدِمُ أَوْثَانًـا وَنَبْنِـي مَسَـاجِدًا
وَنَكْسِـرُ مِزْمَـارًا وَطَـبْلاً لِجَاهِـلِ

وَنَقْطَعُ سُرَّاقًا وَنَرْجُمُ مُحْصَنًا
وَنَجْلِدُ سَكْرَانًا بِنَصِّ الرَّسَائِلِ
نَكُفُّ ظُلُومَ البَدْوِ والحَضْرِ إنْ غَدَا
يُغِيرُ عَلَى حَقِّ الضِّعَافِ الأَرَامِلِ
وَنَتْبَعُ آثَارَ الرَّسُولِ وَصَحْبِهِ
مَعَ السَّلَفِ البِرِّ التُّقَاةِ الأَفَاضِلِ
كَأَحْمَدَ والنُّعْمَانِ قُلْ لِيْ وَمَالِكٍ
كَذَا الشَّافِعِي رُكْنِ الحَدِيثِ وَنَاقِلِ
فَمَاذَا عَلَيْنَا إِذْ سَلَكْنَا سَبِيْلَهُمْ
بِقَوْلٍ وَفِعْلٍ مُسْعِدٍ فَنُوَاصِلِ
أَلاَ أَيُّهَا الإِخْوَانُ صَبْرًا فَإِنَّنِيْ
أَرَى الصَّبْرَ لِلْمَقْدُوْرِ خَيْرَ الوَسَائِلِ
وَلاَ تَيْأَسُوْا مِنْ كَشْفِ ذَا الكَرْبِ وَالبَلاَ
فَذُوْ العَرْشِ فَرَّاجُ الأُمُوْرِ الجَلاَئِلِ
عُيُونُ القَضَا لَيْسَتْ نِيَامًا وَسَهْمُهُ
مُصِيْبٌ فَمَا يُخْطِي عُيُونَ المَقَاتِلِ

فَطَـــوبَى لِعَبْـــدٍ قَـــامَ للهِ مُخْلِصًـــا
تَـــــرَنَّمَ فِي محْرَابِـــــهِ مُتَمَايِـــــلِ
يَمُـــدُّ يَدَيْـــهِ سَـــائِلاً مُتَضَـــرِّعًا
لِـــرَبٍّ قَرِيْـــبٍ بالإِجَابَـــةِ كَافِـــلِ
فَجَـاءَتْ سِـهَامُ اللَّيْـلِ تَهْـوِيْ بِسُـرْعَةٍ
إِلى ظَـــالِمٍ عَـــنْ ظُلْمِـــهِ مُتَغَافِـــلِ
أَصَـابَتْ نِيَـاطَ القَلْـبِ فِي وَسْـطِ نَحْـرِهِ
فَـــآبَ بِخُسْـــرَانٍ وَحَـــرٍّ بَلاَبِـــلِ
فَقُـمْ قَارِعًـا لِلْبَـابِ والنَّـابِ نَادِمًـا
عَـلى مَـا جَـرَى وَأَقْبِـل عَلَيـهِ وَسَـائِلِ
وَأَمَّـا بَنُـوْ الـدُّنْيَا فـلا تَـرْجُ نَفْعَهُـمْ
فَـــلاَ مُرْتَقَـــى مِـــنْهُمْ يُرَجَّـــى لِنَـــازِلِ
فـإِنِّي تَتَبَّعـتُ الأَنَـامَ فَلَـمْ أَجِـدْ
سِـــوَى حَاسِـــدٍ أَوْ شَـــامِتٍ أَوْ مُعَـــاذِلِ
فَلَـمْ أَرَ أَنْكَـى لِلْعَـدُوِّ مِـنَ الـدُّعَا
كَرَمْـــي بِنَبْـــلٍ أُوْتِـــرَتْ بالمَنَاصِـــلِ

فَـــلاَ تَـــدْعُ غَـــيْرَ اللهِ فِي كُـــلِّ حَالَـــةٍ
وَخَـــلِّ جَمِيْـــعَ الخَلْـــقِ طُـــرًا وَعَـــازِلِ
سَـــأَلْتُكَ يَـــا ذَا الجُـــوْدِ وَالمَـــنِّ والعَطَـــا
تَجُـــودُ وَتَعْفُـــوْ عـــن عُبَيْـــدِكَ يَـــا وَلِي
وَتُرْسِـــلَ طَاعُونًـــا وَرِجْـــزًا ونِقْمَـــةً
وَطَعْنًـــا لِطَعَّـــانٍ وَقَـــتْلاً لِقَاتِـــلِ
يَعْـــم لأَحْـــزَابِ الضَّـــلاَلِ وَصَـــحْبِهِمْ
بِسَـــوْطِ عَـــذَابٍ عَاجِـــلٍ غَـــيْرِ آجِـــلِ
فَإِنَّـــكَ قَهَّـــارٌ عـــلى كُـــلِّ قَـــاهِرٍ
وَأَمْـــرُكَ غَـــلاَّبٌ لِكُـــلِّ مُحَـــاوِلِ
وَأَزْكَـــى صَـــلاَةً لاَ تَنَـــاهَى عَـــلَى الـــذِيْ
لَـــهُ انْشَـــقَّ إِيـــوانٌ لِكِسْـــرَى بِبَابِـــلِ
مُحَمَّـــدُ والأَصْـــحَابُ مَـــا هَبَّـــتِ الصَّـــبَا
وَآلُ رَسُـــولِ اللهِ زَيْـــنُ المَحَافِـــلِ

تمت والحمد لله رب العالمين

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة.....	٣
ترجمة الناظم	٨
صورة المخطوط	١١
النص المحقق	١٩
ترجمة ناسخ النظم محمد بن إسماعيل	٤٨
ترجمة عثمان بن عبدالله بن عمر	٤٨
رثاء الدرعية للشيخ علي بن حسين	٥٣
فهرس الموضوعات	٦٤